

محمود عبد الستار

رواية

الطبعة الثانية

فلسفتي

غريباً هبوا لربهم





# فلسفتي

"غياهب الوهم"





لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا



لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية  
انضموا لجروب ساحر الكتب

[sa7eralkutub.com](http://sa7eralkutub.com)

او زيارة موقعنا



[www.ebibliomania.com](http://www.ebibliomania.com)



+201065534541

+201208868826



fb.com/Books.Bibliomania/



fb.com/bibliomania.eg/



Insta-books.bibliomania/

Books - بيلومانيا

fb.com/groups/Bibliomania.Books/



@BibliomaniaEg



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية  
انضموا لجرؤب ساحر الكتب

sa.7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



# فلسفتي

"غياهب الوهم"

رواية في الفلسفة

محمود عبد الستار





ببليومانيا للنشر والتوزيع

نوع العمل: رواية

اسم العمل: فلسفتي

اسم المؤلف: محمود عبد الستار

تصميم الغلاف: فريق تصميم ببليومانيا للنشر والتوزيع

رقم الإيداع: 2017/21685

الترقيم الدولي (ISBN) : 2 - 13 - 6607 - 977 - 978

الناشر / دار ببليومانيا للنشر والتوزيع

المدير العام / جمال سليمان

تليفون / 00201208868826 - 00201065534541

صفحة الدار على موقع فيسبوك:

<https://www.facebook.com/bibliomania.eg/>

الموقع الإلكتروني: [www.ebibliomania.com](http://www.ebibliomania.com)

الطبعة الثانية 1438 هـ - 2018 م

جميع حقوق النشر الورقي والإلكتروني والمرئي والمسموع

محفوظة للناشر وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ

أو التعديل إلا بإذن من الناشر.

تنويه: ما ورد في هذا الكتاب يعبر فقط عن وجهة نظر الكاتب

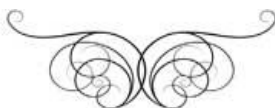




أهدي فلسفتي إلى:

"البشر"

المؤلف





"الحقيقة المطلقة أنه لا حقيقة مطلقة"

سقراط





"لو عرفت كل شيء لعذرت كل فرد"

مدام ستايل

جاء مينا من عمله مرهقًا دخل بيته فابتعد عنه أهله فزاد حزنه وأخذ يفكر في أمره ويتذكر ماضيه المؤلم.

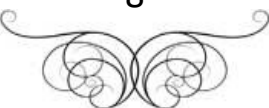
هل يتذكر إهمال أبيه له وعدم اهتمامه به حيث لم يجعله يكمل تعليمة لكي يأتي بقوت يومه؟

أم يتذكر خيباته وهو صغير؟

ذات مرة كان في الدرس وكان يريد دخول الحمام فاستأذن الأستاذ فرد عليه مستهزئًا به افعلها مكانك فأخذ مينا كلامه على محمل الجد وفعّلها مكانه فضحك عليه الجميع.

أم يتذكر عندما قالت له أمه ارم هذا الورق المشتعل في أي مكان بسرعة فرماه في سلة المهملات فكاد البيت أن يحترق، أم يتذكر عندما حلم أنه وضع ألف جنيه تحت المرتبة وعندما استيقظ أخذ يبكي لأنه لم يجدها تحت المرتبة!

أم يتذكر عندما كان يلعب مع أصدقائه لعبة الاستغماية، وكانت هناك امرأة سمينة تسير في الطريق فاختبئ خلفها تمد خطاها فيمد خطاه تبطئ في



سيرها فيبطئ حتى خافت منه حتى إذا اقترب من مكان الدخول انحنى وهو يسير خلفها حتى لا يراه أحد فظنت المرأة أنه يريد أن يفعل فعلا خبيثاً فخلعت نعلها وضربت به.

أم يتذكر عندما مات جده وهو صغير وكان يضحك والناس تنظر إلى ه حتى إذا ذهب إخوته ليدفنوه أخذ يبكي لأن إخوته سيتركونه.

ام يتذكر عندما كان في اختبار مادة الرسم وكان المطلوب أن يرسم علم بلده مصر فلم يتمكن من رسم العلم فسأل صديقه بولس كيف ارسم العلم فقال له أعطني ورقتك ارسم لك العلم ثم أعطها الورقة مرسوم بها علم غير ملون وقال له لقد رسمت لك العلم فلا تقلدني في الالوان حتى لا يعرف المصحح أنني من رسمت لك فلون مينا علم مصر بالون الأخضر كل هذه مواقف مخزية يظنها القارئ مضحكة.. تعالوا لأنبئكم بما هو أشد خزيا وأشد اضحكا..

ذات يوم طلب مينا من أبيه دراجة وأخذ يبكي لمدة يوم ليأتي له والده بالدراجة ولم يأت له بها.

إن من شدة قسوة والده عليه يا سادة، أن سأله مينا ذات مرة ببراءة طفل في التاسعة من عمره: "بابا ما اسمك؟ أنا لا أعتقد أن اسمك هو "بابا"



ثم آه.. لقد تذكر خيبته الكبرى.. آه أنها حقا مؤلمة.

آه.. أنها لازلت تؤلمه تلك الخيبة الكبرى التي لم ولن ينساها طوال عمره،  
عندما جاء يوم الامتحان وقال المعلمون أنه غير مسموح لمن لم يدفع  
مصاريف السنة أن يدخل الامتحان، ولم يكن مينا حينئذ قد دفع  
مصاريف السنة الدراسية فأخذ في البكاء وكأنه لم يبكِ في حياته من قبل.  
تلك الدمعات المحارقة الساكنة لا أستطيع وصفها.

وعندما وجده صديقه بولس يبكي قال له لا تبكي فأنا سوف أعطيك ورقتي  
عندما أخرج، وبالفعل أعطاه ورقته عندما خرج، ودخل مينا للامتحان  
ومعه الورقة، وعندما أعطها لأحد المدرسين علم أن هذا الاسم قد دخل  
الامتحان من قبل، فأخذه على الفور إلى غرفة المدير كي يعاقبه، فقال له  
المدير اذهب وأحضر المال كي تمتحن، حينها أحس مينا بذل الفقر فتشاجر  
مع المدير فقام بفصله من المدرسة وأخذ مينا يبحث عمّن يعطيه تكلفة  
إعادة القيد ومصاريف السنة ذهب مينا إلى أبيه وقصّ عليه ما حدث فقال  
له أبوه:

"أنا لا أملك المال. لا أستطيع أن أدفع لك مصاريف المدرسة وإعادة القيد،  
فأنا فقيرٌ جدا."



وصاحبنا يحاور نفسه دائماً:

"تبا للفقير كنت فقير ولا زلت فقير..

أنا فقير.. أنا فقير..

أنا لست سعيداً، لا أنا لم أكن يوماً سعيد. لقد كنت أنام أنا وإخوتي الخمسة في غرفةٍ واحدة، كنا ننام على حصيرٍ خشن فأستيقظ وقد ارتسمت على وجهي علامات وحزوز - الحصير - وكنت أحيانا أستيقظ فأجد نفسي تحت سرير أبي لأن أحد أخوتي قد ركني وهو نائم فتدحرجت إلى هناك." إن الفقر أمرٌ مؤلمٌ، ولكن الفراق أكثر إيلاًماً. أن فراق والدته هو أصعب آلامه على الإطلاق، وأشدّها فتكاً به. لقد كان يصرخ ويتألم عندما كانت مريضة، فقد اعتقد أنها ماتت وليتها ماتت، فهي لم تتحمل الألم والفقر فانتحرت.

كان مينا يُعيّر من أصدقائه المسلمين، فكانوا يقولون له أن والدتك ماتت كافرة، لأنها ماتت منتحرة ويغمزون بعضهم البعض في سخرية قائلين بل هي كافرة أصلاً.

كُلُّ نظرةٍ مؤلمة







فلسفِي "غياهب الوهم" | محمود عبد الستار

كُلُّ همسةٍ مؤلمة

كُلُّ كلمةٍ مؤلمة

كُلُّ دمةٍ حارقة

لم يتحمل مينا المسكين وهرب من المنزل وذهب إلى عمه، وعندما علم أبوه  
جاء وساقه إلى البيت سوقا، كأنما يسوق حمرا.

\*\*\*



## مواقف مينا المخزية وهو شاب:

هل يتذكر عندما بدأت حالته المادية تتحسن واشترى هاتف محمول وكانت هناك فتاة فاتنة واقفة أمامه وهو ممسكٌ بالهاتف المحمول، فظنت أنه يريد أن يصوّرَها فأخذت منه الهاتف وسبّته، ولعنته، وقالت له:

"لو كنت رجلاً من ظهر رجلٍ فابق واقفاً مكانك ريثما يأتي إليك أهلي، وسترى حينها ما سيفعلونه بك"

وعندما سمع مينا الكلام فرّ هارباً كالفأر خوفاً من أهلها على الرغم من أنه لم يرتكب خطأً يعاقب عليه.

أم يتذكر عندما اصطدم بامرأة عفويًا فنادت على زوجها فقام بالاعتداء عليه وأوسعه ضرباً؟

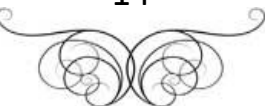
أم يتذكر عندما خانه أحد أصدقائه وباح بكل أسراره؟

أم يتذكر أعزّ أصدقائه الذي قتله أحد المجرمين بلا ذنب؟



أم يتذكر حبيبته التي جُنَّ بها عندما كانت مريضة؛ فذهب بها إلى عيادة الطبيب وأحضر لها الدواء من ماله الخاص، والذي كان هو بحاجةٍ إليه أكثر من أي شخصٍ عداه، بالرغم من رغد عيشها وأهلها على عكس حاله تماما، وبينما هما عائدتين من العيادة صدمته سيارة؛ فكسرت ساقه فتركته حبيبته يتأوه ويعاني وأكملت هي المسير!

أم يتذكر عندما كان واقفا على سطح المنزل ثم سقط من فوقه عفويا فأصيب بنزيف بالمش واستمرت المعاناة بين غيبوبة وصراخ من الألم، على الرغم من أنه كان قد قام بعمل كشف بالأشعة على المش وكانت النتيجة أن هناك منطقة صغيرة مصابة، لكن إهمال الأطباء جعل الإصابة تتفاقم حتى غطى النزيف نصف مخه الأيمن، وقد كان من الممكن أن يعالج سريعا، منذ اللحظة التي ذهب إلى هم، ولكنهم يتلكؤون وجعلوه ينتظر طويلا، فاستوجبت اصابته عملية جراحية كبيرة من أجل أن يأخذوا منه مالا أكثر.



## مواقف مينا المخزية عندما تزوج:

عندما تزوج مينا من مريم ما لبث شهر إلا وتُوفي والده، ووقع الخلاف بينه وبين إخوته؛ وأدى هذا الخلاف إلى نشوبِ خلافٍ آخر بينه وبين زوجته، والسبب أن أخوته سبّوها - زوجته - غيرَةً وحقداً منهم، حيث أن زوجته تحاول إنقاذه من وحل الفقر؛ فهي تعمل وتربي أولادها. لم يكن زواج مينا من مريم هو الزواج الأول له؛ فقد خالف الشرع وتزوج مرتين.

المرّة الأولى: كان قد تزوج من "سمية" المسلمة، التي أفقدته عقله وقامت بإغوائه وجعلته يقع معها في الخطيئة، وكانت تقول له دائماً: إنما أنا أعتبرك زوجي دائماً، أمّا زوجي الحقيقي فلا حاجة لي به، سأتركه وأمضي معك حيث تمضي، ونتزوج. وبالفعل خلعت زوجها..

وفي خلال أيام كان قد تحوّل اسمه من "مينا غبريال" إلى "إبراهيم محمد"، بل وجلس معه الشيوخ ليعلموه الصلاة، ولم يكتفوا بذلك بل أصرّوا على محي





## فلسفِي "غياهب الوهم" | محمود عبد الستار

وشم العذراء الذي كان على كتفه، رغم رفضه التام لكل هذا، وسرعان ما استفاق من غيبوبته بعد ما سمع من الشيوخ ما سمع فاتصل بأقاربه لينقذوه مما وقع فيه، فجاءه أقرباؤه بسرعة فائقة، وأعادوا له اسمه بعد عناء شديد، بعد أن طلق "سمية" التي لم يتجاوز زواجهما الشهر.

\*\*\*





## لقاء مينا بالفيلسوف

قال مينا لنفسه يائسا تبا لي، كم أنا حزين.. كل هذه المواقف المخزية، فلم يهتم بي أبي ولم يعلمني، وأنا قد علمت أولادي فتعالوا عليّ وأشعروني بأنهم أعلى مني مرتبةً، مع العلم أنه لولا النقود التي أدفعها لهم لكان مصيرهم لا يختلف عني كثيرا. استشاط غضبًا وقال لولا الجاهل لما تعلموا، إنني أريد أن أراهم أفضل من في العالم لأتشف بهم ولكن يغيظني شعوري بالجهل أمامهم. إنني أهتم بأولادي وأفعل معهم ما لم يفعله أبي معي وبرغم ذلك أسألم عن حالهم فلا يجيبون.

لماذا ابني "كرولس" مبتعدٌ عني رغم أنني كنت أضرب ابنتي "نانسي" - أخته - من أجله إذا حدث شجار بينهما، سواء كان هو المخطئ أو لم يكن، فالنساء خُلِقن لخدمة الرجال.

أواه.. لعل هذا سبب كره نانسي لي!!  
إنني لا أعرف شيئًا عن نانسي.



أمها فقط من تعرف عنها كل شيء فهي دائمة التقرب منها، لذلك أنا دائما ما أكيدُ لزوجتي، فهي تشعر الأولاد بأني أب سيء، وبأنها هي الأم الحنون، لذلك أنا دائما ما أضربها.

أواه.. لعل ذلك سبب آخر لكره نانسي لي.

أنها دائما ما تصرخ عندما تراني أضرب أمها فيزيد غضبي وأقوم بضربها هيا الأخرى.

أف.. لقد سئمت الحياة. سأرحل عن البيت ولن أعود إلا وقد تغيرت، وقد اشتاق أولادي لي.

كان لدينا صديق اسمه "غبريال" قصّ عليه معاناته فأرشده إلى الذهاب إلى فيلسوف في قرية مجاورة له تدعي (برما)، لم يتردد مينا في الذهاب إلى بيت الفيلسوف ولو للحظة واحدة، لأنه بحاجة إلى تلك الرحلة النفسية وبالفعل سافر مينا إلى قرية برما.

وبعد السؤال وصل لبيت الفيلسوف

\*\*\*\*\*



## (سامح البرماوي)

دخل غرفته وأغلق باب حجرته وظل في عزلته حتى صار حكيم بلده وشهد العالم بحكمته.

سامح البرماوي طالب في الصف الثالث الثانوي عانى من ضغوط نفسية شديدة في تلك السنة مما جعله يبتعد عن العالم وتكون غرفته هي عالمه حيث لا بشر.. لا كذب.. لا نفاق.. لا خداع. ظل "سامح" في غرفته لمدة ستة عشر يومًا لا يأكل إلا كل ثلاثة أيام. كان يكتفي بالماء كزاد له وعندما يسأله أهله لماذا لا تأكل معنا يقول:

"آكل بالخارج، فأنا أخرج من الباب الخلفي للبيت دون أن يراني أحد وأذهب إلى أفخم المطاعم وآكل."

وظل "سامح" على هذا الوضع حتى قرر أن يُغيّر من نفسه، وقد كان أخوه رائف طالب كلية التجارة قد افتتح دكانًا للأحذية بجانب العمل في الكلية، فالدراسة عمل أيضا، وكانت صعوبة تلك المهنة في صعوبة مواصلاتها حيث أنه لم يفتتح المشروع في قرية (برما) وإنما افتتحه في قرية (تلبنت) حيث



لا توجد وسيلة مواصلات سوى (التوك توك) الذي يأخذ مبلغًا باهظًا، أو اللجوء للتطفل على أي عربة أو دراجة بخارية ذاهبة إلى (تلبنت).

أصرَّ سامح على العمل في ذلك المحل فوافق رائف على ذلك، فكان سامح يذهب إلى المحل عن طريق التطفل على سيارة مارة أو دراجة بخارية ذاهبة إلى البلد لأنه لو ذهب بتوك توك ورجع بتوك توك سينفق كثيرا، فأين سيكون المكسب؟ وكان دائما ما يأخذ معه كشكول يحاول فيه حل مشاكل مجتمعه وما يراه خيرا للعالم. هذا الكشكول يُعدُّ كتابًا ذا فكرة فريدة من نوعها، من وجهة نظره، لقد تطورت الكتابة عندما صار كاتبًا يكتب ولا يقرأ، فهو لا يعجبه مستوى الكتابة الان، هو باختصار يحمل عبء تطور الكتابة على عاتقه هو يعلم جيدا أن القراءة إحدى الطرق التي تساعد على فهم الواقع ويعلم أيضا أن التعامل مع الناس ومحاولة فهمهم والتعمق في النفس البشرية هو خير من القراءة، لكن ميزة القراءة أنها تجعلك تجلس مع أشخاص عظماء وعقول نابغة، نادرا ما تقابل مثلهم وتحدث معهم على أرض الواقع، إن العقول النابغة تمتلك قوة الفكرة، أما الكاتب فيمتلك قوة الفكرة والتعبير.

لقد مرت الكتابة بعصرين..



العصر القديم، والعصر الذي بدأ عندما بدأ سامح الكتابة، فهو يزعم أن هذا عصره هو.

متى يستيقظ القُراء لأجل أن يلتفتوا له؟

متى يميز القارئ بين ما يفيدُه وبين ما يهدر وقته عبثًا؟

لم يكن وحيدا عندما أَلّف كتابه، فقد مرَّ بقصة حب ولكن كيف بدأت؟ كانت قد أرسلت له فتاة طلب صداقة عبر موقع التواصل الاجتماعي الأزرق، لكنه لم يقبل طلب الصداقة؛ لأنه تربّي على أنه ليس من الأدب اختلاط الشباب بالفتيات، والفتاة التي تتحدث مع شاب تكون بذلك قد خانت ثقة أهلها.

مرت سنة والفتاة لديها إصرار على أن يقبل طلب الصداقة، أخذت تشارك منشوراتها وتعلّق له على الحزينة منها، تصبّره وتواسيه، تلك - المنشورات - التي كان ينشرها وهو في فترة اعتزاله للناس.

كانت تقول له في التعليقات لماذا تظن أنك وحدك؟

لماذا تظن أنه ليس هناك من يحبك؟

إذا كنت تبحث عمّن يحبك بصدق .. فأنا من يحبك.

شعر سامح حينها بالذنب وقال لنفسه:

"دائما نحب من لا يحبنا ويحبنا من لا نحبهم."





لا بد أن أكلمها حتى لا أجرح مشاعرها".

وبالفعل قبلَ سامح طلب الصداقة، ثم أرسل لها رسالة يسألها فيها:  
من أنتِ؟

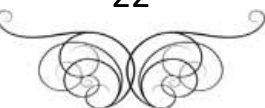
فحدثته دون أن تذكر اسمها لأنه كان دائم التشاجر معها ومع أصدقائها في الدروس. استمر الحديث بينهما لساعات، وبعد مرور يومين أخبرها باسمها لأنه قد عرفها من خلال طريقة كلامها.

اعترفت له بأنه على صواب واعتذرت له عما كان يحدث بينهما. قالت له:  
أنا أخجل من نفسي عندما أتذكر تلك الموقف

وعلى الفور قبلَ اعتذارها فهو يعلم جيدا أن الاعتذار انكسار، وأن عدم قبول الاعتذار مذلة، ومن يجرح مشاعر شخص فهو مجرم سادي حقير لا يستحق لقب إنسان.

لقد كانت تلك الفتاة فاتحة الخير له، فكثيرا ما كانت تدعمه، ودائما ما كانت تضحكه وتخرجه من أحزانه. أحبها لأنها تحبه، وفي لها بجميلها وذكر اسمها في كتابه لأنها كانت معه في تلك الرحلة.

لكن العلاقة لم تكتمل، فقد تركته لإحساسها بأنها خانت ثقة أهلها،  
وقالت له:



"أنا لا أستطيع أن أخبر والدي بأني أحبك، وهذا يعني أنه أمر محظور، وأنا لن أخون ثقة أهلي وأحدثك مرة ثانية، ولكن لتظل متذكرا أنني سأظل أحبك ولن أنساك أبداً".

تقبّل سامح كلامها وقال: "لن أمنعك من سلك الطريق الصحيح".

لم يحزن سامح على فراقها ولكنه دائماً ما كان يذكرها بالخير. لقد كانت حقا لطيفة، وفي الحقيقة أنا لا أعلم لماذا يصرُّ سامح على إهانة المرأة في كتبه رغم أنه في الواقع غير معقّد.

لا أعرف لماذا يظن سامح بأنه يعرف الجنس الآخر جيدا؟

وعندما يسأله أحد يدّعي أنه يعرفهن ويعرف مدى حقارتهم، على الرغم من أن صفة الحقارة ليست مرتبطة بالمرأة وحدها، فقد مرّ بحياته الكثير من الأوغاد والحقيرين، على كل حال سأكمل لكم بما يراه هو لأننا هنا نتوقف عند وجهة نظره وليس وجهة نظري:

لم يحزن سامح لأنه يعرف الأعيب النساء. كيف لها أن تنسحب؟

لا بد من طريقة جيدة تظهر احترامها بها وفي نفس الوقت تضمن أنه قد يأتي لخطبتها، فهذا شغلهم الشاغل؛ صيد العريس، فهي لو كانت محترمة كما تدّعي لما فعلت ذلك من البداية.

لقد سمعت كلمات الحب التي كانت تريد سماعها، ووصلت إلى غايتها فماذا

بعد الوصول غير الإهمال!؟

كانت دائما ما تقول له:

"أنت لم تشعرني في مرة بأنك تحبني، لم تتلفظ بلفظ حب يعبر عما في قلبك."

كان سامح حينها غير ناضج بالقدر الكافي ليفهم هذه الحيلة القديمة، رَقَّ قلبه فقال لها أيتها الملكة المنيرة، لكم أحبك تدل ف الدلال للجماليات وكلا الجمال والدلال صنع خصيصا لملكتي أنت اميرتي وملكتي ومملكتي في نفس الوقت

انت الحب ولا ابالغ لو قلت أنت العشق أنت اكسجين قلبي وروح جسدي أنت هوائي الذي أنفسه وأنت غذاء روحي، أنت الجميلة الرائعة التي حفر اسمها في أعماق أعماق القلب، أنت المهذبة التي تنتعش بها الروح.

لكم تمنيت أن تسمعي دقات قلبي أو حتى صوتي وأنا أقول لك أحبك أترقب القمر فأتمنى لقاءك، ليغيب القمرُ وليحلَّ نورُك أيتها الشمس الجميلة الحسنة، شديدة الضوء، بالغة الثراء، متى تأتين إليّ بفستان الزفاف وتكونين ملكًا لي وأكون ملكًا لك؟



زاد حبه فزاد كيدها، أشعر بأن النساء يحفظون الكيد من نفس الكتاب، بدأت تشككه في نفسه على حساب زيادة ثقته فيها أو بمعنى أدق لكي تمتلك ثقة عمياء، فمثلا عندما يتصل بها أو العكس ويتبادلان الحديث، تغلق المكالمة فجأة دون مقدمات، فإن لم يُعد الاتصال بها، اتصلت به وقالت:

لماذا أغلقت المكالمة؟

وبرغم كل ذلك سامح المسكين عندما تأتي سيرتها يمدح فيها.

لا يعلم المسكين كم التلاعب الذي يحدث من وراءه ليس هو فحسب بل أن أغلب الرجال لا يعرفون حقيقة المرأة ومدى بشاعتها، هو يشك مجرد شك لا تيقن، والشك لا يمنع من استمرار المدح، لكن لماذا عندما تقول امرأة لرجل أنها تحبه يتمسك بها، بينما عندما يقول رجل لامرأة أنه يحبها تتدلل، بل قد يصل الأمر إلى أنها قد تذله وتحقر من شأنه بالحماسك يا سامح!

هل يلزم عن الحب حب لقد أصبحت النساء تصف الرجال بالكلاب، وهن محقات في ذلك، إذ أن الرجال يلهثون ورائهن، لكن مهلا، فقط الرعاع من الرجال، أصبح الأدنى يسب الأعلى، أصبحت الحقيرة تصف نفسها بالملكة، إن النساء يشبهن الأحذية التي لا تحتاج إلى ربط، فمن السهل لبسها ومن



السهل خلعها، هذا هو الأصل الذي تبدّل، لقد عكست الأوضاع، لكن يبقى السيد سيّدًا والحقير حقيرًا.

إنه لمن المضحك أن نساء هذا العصر لهن علاقات مع الرجال أكثر من الرجال أنفسهم.

لقد شكّ سامح في كل شيء حتى وصل إلى يقينه الذي قد يكون خطأً، وقد يكون صوابًا. شكّ في كل من حوله حتى أيقن أن أغلب البشر أشرار فصاح بعلو صوته قائلاً:

"أحب البشر، لذلك أكرههم"

لم ينحصر الشك على من حوله لقد شكّ سامح في الدين! كان سامح في بداية الأمر يستغفر ويتوضأ ويغير المكان لكي يبتعد الشيطان عنه، لكن بلا جدوى فقد كان لا يكف عن الشك. تطور الأمر بتطور الشك حتى أصبح يكره نفسه لأنه يشكّ في أعز شيء عنده يشك في دينه المتغلغل المتخلل في عقله حتى وصل إلى مرحلة عالية من الاكتئاب. كان يجرح نفسه بشفرة حادة كلما شكّ في الدين، فتسيل منه الدماء ظاناً بأنه بذلك الفعل يجرح أو يسكت الشيطان، حتى انتبه فصرخ قائلاً:  
أنا أحمق...!



إنّ الدماء التي تسيل دمائي لا دمائه، والفكر والشك نابع من عقلي لا من الخارج.

أيها الأغبياء لقد أقنعتُموني بالوهم أن من ابتكر فكرة الشيطان.

كان لا يعلم أن العقل ينتج التفكير السلبي كما ينتج التفكير الإيجابي، لقد كان ذلك محصلة ما زُرِع فيه، فوجدنا ما هو إلا تخصيبٌ بويضةٍ بحيوانٍ منوي، وسلوكنا ما هو إلا نتاج الأفكار التي أُلقيت بداخلنا.

حسنًا.. لقد فهمت. أنا الان حرّ طليق.

لقد استفاد سامح من تجاربه استفادة هامة أنه لا شيء في الحياة يستحق الفرح ولا شيء يستحق الحزن.

\*\*\*



## ثورة الشباب

طرق مينا الباب ففتح له سامح وكان حين إذ جالسًا مع أصدقائه (أحمد - أسامة - محمد).

أدخل الضيف البيت وضّمّه إلى المجلس، ولما علم مينا أنه الشخص المقصود استهان به وقال:

"أنا عندي أولاد أكبر منك. أنا الي عندي أربعين سنة أتعلم من واحد قد أولادي!!"

رد سامح قائلاً:

هل تعتقد أيها العجوز أنكم فقط من تملكون زمام الحكمة؟ كلا بل نحن الحكماء ونحن الفلاسفة. إن التطور هو ما يميز إنسان عن إنسان، أقولها أنا الفيلسوف الشاب الغاضب، ثوروا أيها الشباب على مثل هذه العقول القديمة التي ما عادت تصلح للعصر الحديث، وتجنبوا كبار السن الذين تكون متعتهم في جعل من هم أصغر منهم يشعرون بالفشل حتى لو كانوا أباك وأمك.. تجنبهم يا صديقي تجنبهم.

يجب أن نثور على هؤلاء الكبار



يجب أن نثور على أفكارهم.

يجب أن نثور على نصائحهم السخيفة.

أنا أوّلف كتاب فلسفة ولم أقرأ لفيلسوف واحد، وهذا يرجع إلى أمرين:

الأمر الأول أن فلسفتهم فارغة فقد عرفت ذلك من خلال ما درست، لا من خلال ما قرأت على سبيل زيادة الوعي.

الأمر الثاني أنهم كبار سن، وأنا لا أحب كبار السن؛ فهم دائماً ما يشعروننا بأننا حقراء وفاشلون وهم من بلغوا قمة المجد، وكأنهم ولدوا يعرفون كل شيء، وكأنهم نجحوا دون أن يمروا بمراحل فشل، وكأن حكمتهم بلغتهم دون تجربة.

كلا، لا أحبكم أيها المحبطين.

أيها الشباب إننا قادرون وأقوياء، وهم هزيلون وضعفاء.

إن المجتمع يستمد قوته منا، لذلك كان الأحق أن يكون الحكم لنا لا لهم.

أقول للشباب إذا قال لك أحدهم أنت لا تعرف شيئاً لا تغضب وعامله على

قدر عقله، قل له أصبت فرج الحقيقة، أنا بالفعل لا أعرف أيّ شيء، حتى

أني لا أعرف كيف أمسح الغائط لنفسي لذلك أنا عفين.





أيها الشباب

أليس من حقنا أن نغضب؟

أليس من حقنا أن نسخط؟

أليس من حقنا أن نثور؟

ثوروا يا إخوتي.. ثوروا، فالفلسفة والحكمة ليست حكراً على هؤلاء الكهال.

لماذا عندما تقال كلمة فيلسوف أو حكيم أول صورة تخطر في ذهن البشر

العادين هي صورة رجل كبير السن؟

أليس من حقنا أن نكون حكماء؟

أليس من حقنا أن نكون فلاسفة؟

أليس من حقنا أن نكون سادة؟

من حقنا يا أخوتي من حقنا.

إياكم يا إخوتي أن يظن أحدكم ولو للحظة أنه فاشل لمجرد موقف لم

يوفق فيه، صدقوني يا إخوتي الحياة ستجبركم على العمل والنجاح والدأب

كونوا واثقين أنه في يوم من الأيام ستأتي عليكم لحظة تخيرون فيها بين أن

تكونوا أولاً تكونوا، وحينها ستختارون أن تكونوا.



إن كبار السن يهاجمون ويستنكرون كل ما هو جديد عليهم أو بمعنى أصح لا يتأقلمون مع الواقع الحديث.

الحقُّ أقول لكم لو كان شباب اليوم مولودين في العصر السابق لكانوا متحجرين؛ لأن انفتاحهم باختصار يرجع إلى أنهم ولدوا في عصر الانفتاح. ولكن لِمَ التسلط وإجبار الغير على تنفيذ الأوامر بلا نقاش؟ هل من ينجب ولدًا ينجبه ليكون عبدًا له؟

صدقًا أقول لكم أن الإنسان بطبعه وطبيعته يجب التحكم في غيره، ولعل ذلك هو سبب تسلط الأب على الابن.

إنهم يريدون فرض سيطرتهم علينا وإنّا على ذلك لمعترضون. عليك أن تعلم هذا جيدا؛ أن كونك أكبر مني سنًا - يخاطب مينا - لا يشعرني بالقزمية، وكوني شاب لا يشعرني بالانتفاخ؛ لأنني أعلم من أنا ومن أنت، كلانا إنسان، ولا يرفع قدر إنسان عن إنسان سوى الأخلاق والعلم وتفاوت العقول، صحيح أن السن له عامل في زيادة هذه العناصر الثلاثة؛ إلا أنه ليس العامل الوحيد؛ فهناك عوامل أخرى متى توفرت في الإنسان سواء أكان صغيرا أم كبيرا ارتفعت قيمته.





## فلسفِي "غياهب الوهم" | محمود عبد السّار

(كان "سامح" في ثورته يزد ويرغي، فقد استفزته كلمات "مينا"  
العجوز، وأشعرته بانتقاص في قدره مما جعله يتحامل عليه رغم أنه  
قد أصاب شيئاً من الحقيقة، فهو يقصد فئة معينة من كبار السن  
وهم أولئك المحبطون، وما أكثرهم)

\*\*\*



## الإنسان السعيد

ميناً: دعني أسألك سؤالاً أختبر به مدى عمق تفكيرك:

أنا رجل لم أذق طعم السعادة في حياتي فأرشدني إلى سبيل السعادة وقل لي  
من هو الرجل السعيد؟

الفيلسوف: قبل أن أكلمك على الإنسان السعيد تعالوا أعرفكم على مراحل  
عقل الإنسان وتفكيره، ولا أقصد بذلك عقل الطفل وعقل الشاب وعقل  
الشيخ، وإنما أقصد المراحل التي يمر بها الإنسان والتي تتمثل في أربعة  
مراحل وهي (العقل السعيد - العقل العادي - عقل القاع - العقل السامي)  
أولاً وقبل أن أخبركم ما هو العقل السعيد دعونا نتناقش حول معنى كلمة  
سعادة.. هيا أخبروني ما معنى كلمة سعادة؟

ميناً: السعادة شعور لا يمكن وصفه.

أحمد: السعادة هي السعادة لا أجد تعريف لها.

محمد: لا أجد تعريفاً للسعادة، فأنا لم أذوقها قط، هي بالنسبة لي أمر معدوم

أسامة: السعادة هي الشعور بالفرح والارتياح.



الفيلسوف: السعادة هي عبارة عن تفاعلات تحدث داخل المخ نتيجة حدث إيجابي يؤدي إلى إثارة هرمون السعادة.

السعادة هي الحرية أن تفعل ما تشاء وقتما تشاء وهذا يلخص مفهوم السعادة لأنه لكي تنفذ ما تشاء وقتما تشاء يجب عليك أن تتوفر فيك باقي شروط السعادة.

السعادة يا إخوتي نتيجة وليست مقدمة.

أخبروني يا أخوتي ما السبيل للوصول إلى السعادة؟

دعونا نتناقش فالعمل الجماعي ينتج خير إنتاج، وكما يقول المثل الرائج عينا ترى أفضل من عين واحدة.

قال مينا: السبيل إلى السعادة هو حب الإله والتقرب منه، فهو من يهب السعادة.

رد الفيلسوف قائلاً: وما تفسيرك لمن يعبدون الحيوانات ويشعرون بلذة العبادة؟

رد مينا غاضباً: أنت إنسان كافر وأنصحك بالتوبة إلى الله.

رد الفيلسوف قائلاً: أما عن قولك إني كافر فأنا غير مندهش من كلمة كافر وإنما مندهش من طريقتك. فأنا بالفعل معارض وإن شئت أن تسميها كافر



فسمّها وأنا فخور بذلك، ولكن دعني أنصحك نصيحة، ليس من حَقك اتهام شخص بالكفر لأنه عارضك، أو اختلف عنك في التفكير. سأل أسامة سامح وهو غير مهتم بسؤال مينا، فهو لا يدين بدين المسيحية حتى يقول عليه أنه مؤمن ولكنه شكّ في كونه مسلم فقال له:  
هل أنت كافر بالفعل؟

الفيلسوف: وهل عندك مانع؟

أسامة: لا.. فقد قال الله تعالى: "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر"  
الفيلسوف: دعك من الآيات المخالفة لكلمة من شاء، مثل الآية التي تقول يهدي من يشاء ويضل من يشاء -أي الله- هو من يهدي وهو من يضل وليس نحن من نشاء وإنما هو من يشاء.

حتى في التوبة، الله هو من يتوب بدليل الآية التي تقول ثم تاب عليهم ليتوبوا، وقل لي: كيف تقول: من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وهناك حد ردة وهو القتل؟ غريب هذا الأمر!

هل الله متجمد ليأمر بقتل من يخالفه أم أنها أخلاق البداوة؟  
رد أسامة حانقًا: إنك تستند على تفسيرات خاطئة، إن الله قال من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وفعل المشيئة يعود على الإنسان وليس على الله.



ولو كُنت تعلم فحرفي الفاء واللام عندما سبقا الفعل يؤمن ويكفر فذلك زيادة في التوكيد على منح الإنسان حرية الاختيار.

أما حد الردة القتل، فذلك لأن المرتد - وهذا طبعاً إن لم يتب - لا يكتفي بكفره فقط، بل يدعو غيره للكفر، ويتخلق بأخلاق الكفار، وقلته فيه حفظ للعقيدة من العبث والتلاعب، فالذي دخل في الإسلام واعترف أنه حق ثم تركه فإنه بهذا يكون قد تلاعب بالدين، ولأن الشريعة الإسلامية تحفظ الضرورات الخمس: (العقيدة والنفس والعرض والمال والأمن)

وهنا توتر "سامح" الفيلسوف وقال:

لنترك هذا المجال الغير هام ولنكمل كلامنا عن السعادة.

قل لي يا أحمد ما السبيل إلى السعادة بالنسبة لك؟

أحمد: السعادة في الإخلاص والصدق، فالإخلاص والصدق مع النفس ومع الغير يسبب السعادة.

أسامة: أن طريق السعادة في البحث عن السعادة كما أن حب الناس لك في حبك للناس.

الفيلسوف: من الواضح أن مفهوم السعادة يختلف من شخص إلى شخص، فالسعادة كثيرة الشعب؛ فما يسعدك لا يسعد غيرك، إلا أن هناك أشياء

تسعد الجميع ولا يختلف عليها أحد مثل الصحة؛ فبدون الصحة لا تستطيع أن تمتلك السعادة، فالسعادة لا تسكن بدن فيه مرض.

السعادة في المال؛ فالمال يجعلك تعيش في رفاهية ويجعلك تفعل ما تريد فتشعر بالسعادة ومن يقول غير ذلك فهو يخاف من الحسد أو أنه لا يمتلك الرضى، فالسعادة لا يناها الطامعون. فهناك من يأكل أفضل الأكلات ولا يشعر بالسعادة وهناك من يأكل أبسط الأكلات فيسعد، وهذا لا يعني أن الفقر مع الرضى يسبب السعادة، فماذا لو أصاب ابنك مكروه وأنت تمتلك الرضى ولا تمتلك المال هل ستكون سعيد وقتها؟

إن السعادة لا تكتمل إلا إذا اكتملت زوايا المثلث الثلاث وهي الصحة والمال والرضى.

السعادة يا أخوتي في النجاح والتفوق، فالنجاح يسبب السعادة والسعادة تسبب النجاح فكما قيل.. "الكل يريد أن يعيش على قمة الجبل غير مدركين أن سر السعادة يكمل في تسلقه".

السعادة في البعد عن حيات التكرار كل تكرار يولد الاحزان ما عدى تكرار النجاح

السعادة يا أخوتي في مقاومة شرور الحياة.





إننا أقوياء نتحدى الحياة برغم كل صعوباتها، فنحن البشر قادرين على اجتياز كل الصعوبات.

أنا أقوياء ومبتكرين وسنعمر الأرض ونجعلها جنة بإرادتنا وعزيمتنا. اعلموا يا إخوتي أن الجنة التي تحملون بها على الأرض. لقد ابتكرنا سبل السعادة وإن البشر حقا جديرون بكل لحظة سعادة أوجدوها من اللاشيء. تفاءلوا يا إخوتي تفاءلوا.. فالحياة برغم المعاناة التي فيها إلا أن فيها أشياء تستحق أن نعيشها.

لا تتكاسل يا أخي فالسعادة لا تطرق باب كسول. أنهض يا أخي، عَضَّ على يدك بأسنانك، اغضب لنجاحك يا أخي واغصب نفسك على النجاح.

إننا نحن العرب نمتلك طاقة بشرية هائلة ولكنها ضاعت بسبب البيئة التي نعيش فيها، تخلصوا منها يا أخوتي وتخلصوا من تلك الظروف وأشعلوا طاقتكم. يجب أن نشعلها يجب، أن نضيئها، يجب أن نحركها، يجب أن نشور ثورةً داخليةً على أنفسنا.

السعادة يا أخوتي في حب البشر فالحب والحنان حاجتان لازمتان نحتاجهما جميعا لنعيش حياة سعيدة متزنة. السعادة يا إخوتي هي غاية كل الأهداف.



تعالوا أعلمكم الإنسان السعيد ذلك الإنسان المحب للجميع هو محب لمن يعرفه ومن لا يعرفه هو دائم الابتسامة في وجه الناس فهو يعلم تمام العلم أن الإنسان السيئ مستنسخ من أهله خاضعًا لظروفه التي مر بها والإنسان المتفوق قد نجح في حياته.

تعالوا أعلمكم كيف تكونوا سعداء، أن الإنسان السعيد لا يختلف عن الإنسان الحزين سوى في نقطة واحدة وهي أنه يقاوم ظروفه، ومتعته في المقاومة يبتكر سبل السعادة والفرحة وشعاره أنا سعيد ما دمت أريد أن أكون سعيدًا، أن انفعالاتك هي من تحدد مدى سلبية أو ايجابية تفكيرك، فلو كنت سعيدًا وحدث لك موقف سلبي ستتجاهله.

أما لو كنت حزينًا وحدث لك موقف شبه سلبي ستكبره وتضخمه. إن الإنسان الحزين على عكس الإنسان السعيد فهو دائمًا ما يشعر بأنه ضحية ظروفه وأنه ليس لديه مقدرة على مقاومة تلك الظروف.. كلا.. لا أحبها لحظات الوهن والضعف تلك، إننا جميعًا أبطال جاهزون لحمل الأثقال، لا بل نحن وحوش نطلب المزيد من الأثقال لتزداد قوانا.

السعادة درب فسيروا عليه.. سيروا على درب النجاح.



ثقوا تماما أن الحماسة هي من تصنع النجاح، أحبوا الأرض وأخلصوا للأرض  
وابذلوا من أجلها كل شيء.

السعادة كنز فحافظوا عليه والحزن لص فلا تدعوه يسرق سعادتكم  
وينسيكم أحلامكم.

يا لسعادته يا لسعادته، من خاض صعوبات الحياة وهو متحمس.

يا لسعادته يا لسعادته، من وجد من يحبه ويهتم به.

يا لسعادته يا لسعادته، من عاش الحياة على أنها مغامرة.

يا لسعادته يا لسعادته، من أمسك بزمام القوى.

يا لسعادته يا لسعادته، من سار على درب النجاح.

إن الإنسان السعيد يتوقع النجاح دائماً، مُصرّاً على الإقدام، يُهونُ دائماً من  
المشاكل والمخاطر.

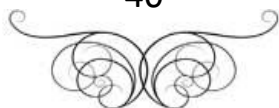
يهتم بالفروض المتاحة ويحرص على استغلالها.

أخبروني يا أصدقائي هل السعادة في اللذات والشهوات؟

إن الجنس في حد ذاته لذة وسعادة والابتعاد عنه سمو عن الحاجة، بينما

التوسط سعادة مع سمو. فكونوا وسطيين..

كونوا على الدرب المحايد.



محمد: هل تعلم يا صديقي أن السعادة منافقة؟ فهي ما أن تأتي حتى تغير وجهها وتنقلب حزنا.

الفيلسوف: لذلك أقول لك استغل أوقات السعادة. افرح وكأنك لم تذق طعم الفرح من قبل، عيش الحياة بجمالها وروعيتها..

صديقي يا صديقي الحياة فيها أشياء جميلة تستحق أن تُعاش فالحياة في صعوباتها متعة.

نقبوا عن السعادة وافعلوا ما يسعدكم ما دام لا يؤذي أحدًا، ابحثوا عن السعادة واستمتعوا بكل لحظة؛ فلحظات السعادة نادرة.

عليكم أن توجدها..

عليك أن تجدها..

عليكم أن تبحثوا وتنقبوا عنها..

\*\*\*



## العقل العادي

تعالوا أعرفكم على العقل العادي الذي لم يتطور بعد. حياته كلها قائمة على البحث عن الأكل والشرب والزواج.. هذه كل متعه متغافلا بذلك قضايا الكون والعلم. أن صاحب هذا العقل باختصار إنسان بلا فائدة.. هو عبارة عن آلة طحن دائرة تعيش لتلبية رغباتها الأنانية، رغباته فقط، فهو عبد لها، هو عبارة عن عقل تابع لجسد فعندما تشعر بطنه بالجوع يأتي لها بالطعام وعندما يحتاج عضوه الجنسي إلى الجنس يتزوج، وفوق كل ذلك هو إنسان نَمَّام يتدخل في شئون غيره ويهتم بالأشياء التافهة. أن الإنسان العادي متجمد العقل يشن الحرب على الآراء المخالفة له ولعاداته وتقاليده، سواء كانت تلك العادات حسنة أم سيئة، فهو يقوم بإقصاء كل الآراء التي تخالفه.

إن البشر العاديين ما هم إلا صائدون متربصون لاقتناص أي خطأ كي يقللوا من قيمة غيرهم..  
ألا سحقا لهم.





فلسفِي "غياهب الوهم" | محمود عبد الستار

ثقل الدم يشعل الخلافات بين الآخرين.  
يقول الإنسان العادي يكفي أن أأكل وأشرب وأنام بجوار زوجتي وأولادي،  
إنه حقًا عديم الطموح وضعيف للغاية.

\*\*\*



## عقل القاع

تعالوا أعرّفكم بعقل القاع، أنه عقل ذلك الإنسان الكافر بالشعور، بل الكافر بالوجود أي رافضا وكارها له، يردد إنسان القاع جملة الشهيرة: أعلنت كفري بكل إحباطٍ محتمل، فهو لا يبالي بشيء، ولا يهّمه شيء، هو كارهُ للاحتياج، يرى أن كل احتياجٍ ضررٌ، فالسعادة ضررٌ، والعلم ضررٌ، والفلسفة ضررٌ، فالفلسفة تتعمق في الحياة والحياة ما هي إلا خراء والتعمق في الخراء أشد قبْحًا.

أنه ذلك الإنسان عابِسُ الوجه الغاضب والمتمرد على الدوام. إذا سبّه أحد أرسل عليه قذائفٍ سواء بالشتم أو تطاول عليه باليد. هو إنسان لا يهّمه وجوده من عدمه. "رافضا للإنجاب رفضا تاما".. يقول إنسان القاع ما الفائدة من أن آتي بأولاد يشقون في هذه الحياة التعيسة. لن أنجبهم رحمة بهم، وينسى ويتغافل بذلك أنه يجرّمهم من لذة الوجود.

يقول إنسان القاع: "إن الإنجاب جريمة، والبقاء على قيد الحياة جريمة، فالطبيعة الأم مجرد سفّاح جاء بنا ليسفك دماءنا".



تَبًّا لِإنسان القاع، تَبًّا لِأَسه..

إن الحياة تحب الصلب القوي، ليرحل عنها كل من هو ضعيف.  
يسأل إنسان القاع دائما نفسه: ما فائدة ما سأقوم به وأنا سأموت في آخر  
الأمر؟ ما فائدة تخليد اسمي وأنا سأذهب إلى العدم ولن استفيد بذكر اسمي  
في شيء؟

وأجيبه فأقول:

إنك شخص متناقض جدا، فوجودك ينافي أفكارك. ارحل عن الحياة لا تتردد.  
من لم يحب الحياة فليرحل عنها إذن.

تَبًّا لِإنسان القاع، إنه كاره لنفسه ولمن حوله. يقول إنسان القاع صارخا:  
بئست الحياة وبئس العيش فيها، يقول بكل فخر:

إن فناء كائن حي هو رحمة لكائنات أخرى، إذ أنه لن يلتهمهم.

فهو يعتقد أن الأرض لم تخلق للشرفاء بل خلقت لعديمي الشرف لذلك لن  
يُرحم أحد، فلو كان شريفا ما وجد على هذا الكوكب، فهذا الكوكب مسكن  
الوحوش كما يعتقد.

إن قدرتك على الاعتداء على كائن حي لهي دليلٌ على وحشيتك، سواء أكنت  
ظالماً أم مظلوماً، إلا في حالات خاصة يكون فيها الاقتتال دفاعاً عن





النفس أو الغير. لكن ذلك لا علاقة له بالتوحش، فعندها نضع حدا بين الضعف والطيبة، ونفرق بينهما، وسأعرفك ما يستحق الاستماتة في الدفاع عنه حتى لتستخدموا كلامي حجة لكم.

إن ما يستحق الدفاع عنه هو الحرية، حرية الإنسان، ستشمل الحرية أشياء كثيرة؛ كالدفاع عن الوطن والعرض؛ فالمحتل يستعبد ومنتهاك الأعراض ومن يتحرش بالنساء يفعل أمر غير متقبل، مرفوض منهن، يفعل أمر مخالف لإرادتهن وحريتهن، عليك كأخ أو زوج الاستماتة في الدفاع عن العرض، عليك كمواطن الاستماتة في الدفاع عن حرية بلدك واستعادة أرضك.

إنه ذلك الشخص النرجسي، يقول إنسان القاع متعاليا وشاعرا بالعظمة: لتنحني لي القمة تعظيماً، لأرتفع أكثر. ويحكّم.. ويحكّم!!

أتريدون أن تنحني القمة لكم (ويحكم جمع ويحك) الويل الويل لكل من فكر أن يعتنق هذا الفكر. الويل الويل لكل من كره الحياة.

الويل الويل لكل من لم يمتلك هدفاً أو غايةً يعيش من أجلها.



أحبوا الأرض يا إخوتي، ابدلوا من أجلها واستمدوا قواكم منها لا من غيرها، فليس هناك مكان آخر ستسكنونه غيرها.  
اجعلوا الأرض جنة فهي جنتكم..

نعم سنجعل الأرض جنة بإرادتنا وعزيمتنا.  
إن إنسان القاع يا إخوتي لا يمتلك هدفًا ولا غايةً، هو فقط يعتقد أن العبث هو من يدير الحياة بل وتصل سفاهته أنه يفرح عندما تحدث كارثة طبيعية لأنه سيهلك فيها عدد كبير من البشر..

تبًا له، ذلك لأنه مستهزئٌ بالحياة. يقول إنسان القاع مستهزئًا بالحياة وبالموت، ومشيرا إلى الانتحار:

أحب كوكب الأرض لذلك أود أن أحتضنه، وهذه الكلمات ترجع إلى أنه يركز على العوائق والمشكلات ولا يركز على النجاح والحلول.  
طريقة تعامل إنسان القاع مع الناس:

يتعامل مع الناس بفلسفة الأنا ماليه والتي تعني أنا "مالي" أي ليس لي شأن بأحد، ليمت من يمت وليعش من يعش. إن إنسان القاع لو طلب منه فعل شيء لإنقاذ حياة شخص لن يبالي، فهو يعلم أن هذا الشخص قد ارتكب جرائم يستحق عليها الموت فهو يري البشر مفترسين. هو لا يكثر بشيء.



لو رأى قتيلاً أمامه سيمر دون أدنى اهتمام، لذلك هو محتقر للبشر ومحتقر من جميع البشر.

قال أحمد: يعجبني في إنسان القاع أنه واقعي، لقد فهم الحياة فهما صحيحا فالحياة بأئسة بالفعل.

الفيلسوف: إن إنسان القاع قد فسّر الحياة تفسيرا صحيحا ولكنه لم يتعامل مع الواقع تعاملًا صحيحا

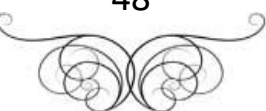
أحمد: لقد قرأت لينتشه صاحب الفكر العدمي، كلامًا مشابهًا لذلك.

الفيلسوف: لا يا عزيزي.. لا تقرأ لينتشه، فأفكاره لا تصلح لأن تطبق على أرض الواقع. لقد وقع نيتشه في خطأ كبير، فبدل أن يسخر فلسفته لمعالجة الواقع، سخرها لتحليل الواقع وتحليل الحروب بالأخص.

أخبرني يا أحمد، هل تؤيد أن يتم قتل كل من هو ضعيف.. كل من هو جاهل؟

أحمد: نعم أويد.. اقتلوا أبي لأنه غير متعلم واقتلوا أُمي لأنها امرأة، لكن لا تتركوني على قيد الحياة فأنا لا أستطيع العيش بدونهما، إنني حقا أحبهما.

الفيلسوف: مهلا يا أحمد.. إن إنسان القاع لا يعترف بالمشاعر، ثم إننا لو قتلنا كل شخص ضعيف وقتلنا أبناء المتعلمين سنخسر خسارة فادحة.



أحمد: لقد أصبت عين الحقيقة، فليست كل صفات إنسان القاع سيئة  
وليست كلها حسنة. أكمل أيها الفيلسوف.

علمني عن إنسان القاع.

الفيلسوف: إن إنسان القاع إنسان لا أخلاقي، فهو يضحك على معاناة  
الآخرين، يسب الفقراء لأنهم ضعاف.

إن إنسان القاع قد أمسك بزمام نفسه واستطاع السيطرة على عقله وتغلب  
على طبيعته، فلو كان إنسان القاع رجلاً شريفاً ومبدأه عدم احترام المرأة  
ستمر أمامه الفاتنة فيبصق عليها ويقول يا لقدارتها؛ ما أقدر ترهلاتهم وما  
أسوأ عقولهم!

ملحوظة عقلية إنسان القاع أكثر تطوراً من الإنسان العادي وهذا يرجع إلى  
كونه خرج عن التبعية، وسبب نعته بأنه في القاع أنه لم يتأقلم مع الحياة.

\*\*\*



## العقل السامي

الفيلسوف: حان الوقت الذي ننتقل فيه إلى أقصي مراحل التطور، أنها اللحظة التي يقرر فيها المرء أن يسمو، الإنسان الأسمى قمته السماء وقاعه قمتكم.

أسامة: لقد شوقتني إلى أن أعرف صفات الإنسان السامي

الفيلسوف: الإنسان السامي هو شاب قوي البنيان مثقف يتقبل آراء ونقد الآخرين، إذا سبه أحد يتغافل عن الإساءة فهو يقيم مقدار علم أو جهل المتكلم من خلال حديثه، فالكلام يكشف عما في الصدر والعقل طيب إلى حد كبير، حتى أنه يكاد يكون نباتي من فرط إنسانيته، فهو يعذبه ضميره عندما يلتهم كائنًا حيًا آخر.

كثير التأمل يجب مساعدة الآخرين فهو متعاون مع البشر.

لذلك هو محبوب من البشر ومُحبا لهم مع العلم أن البشر بالنسبة له هم من وصلوا إلى مرحلة السمو، أما عن البشر العاديين فهو محتقر لهم ومحتقر منهم،



الحق أقول لكم أن احتقار البشر العاديين لك، أولئك الذين لم يبذلوا  
قصارى جهدهم لتحقيق النجاح هو في الحقيقة شرف لك.  
إن البشر العاديين لا يعدون بشر، فهم حيوانات متنكرة في زي إنسان،  
فالإنسان لكي تنطبق عليه كلمة إنسان يجب أن يمر بمرحلة تطور ما بعد  
التطور.

تعالوا أعرفكم على العقل السامي، إنه ذلك العقل صاحب الفكر المحايد  
دائم التركيز على الحقائق والمعلومات مستمع جيد وصاحب طرح جيد،  
حيث أنه صاحب ردود محددة ومباشرة يدير الحوار للخروج بأمور عملية،  
هو بارع في القدرة على التمييز بين الناس وأنماط تفكيرهم، يلخص الآراء  
ويجمعها ويبلورها ويبحث عن البدائل لكل أمر، يحاول تطوير الأفكار، بل  
هو من يصنع الأفكار، لا يخضع للبرمجة التي برمجها عليها مجتمعه فليس  
بالضرورة أن يحب البلد المقربة إلى بلده أو أن يكره البلد التي تعادي بلده  
فقد تكون بلده تستحق الكره والعداء، ولعل البلد المقربة إلى بلده تساعدنا  
على الظلم.

يقيّم من حوله دون أن يقع في خطأ العاطفة، فلو فعل شخص غريب فعل  
همجي وفعل شخص قريب منه نفس الفعل لحكم على كليهما بالهمجية.



هو شخص عادل في أحكامه لا ينتقد غيره، بل ينتقد نفسه، مجتهد في عمله ومتفوق فيه.

رد مينا مقاطعا: أنت تقول إنه ينتقد نفسه لا غيره، فكيف يحكم على غيره بالهمجية؟

الفيلسوف: هو فقط يقيّم الأفعال ولا يعطي رأياً إلا عندما يطلب منه، فهو مشغول بنفسه لا يسب من يخالفه، لا يقول أما من يقول غير ذلك فهو أبله. مينا: حسنا لقد فهمت أكمل أيها الفيلسوف.

الفيلسوف: إن الإنسان السامي لم يسمُ إلا بعد معاناة شديدة فيما يعرف بنمو ما بعد الصدمة، إن كثرة الاحزان تجعلنا أقوياء، كما أنه شخص اجتماعي حتى النخاع.

محمد: أنت تطالب بشخصية خيالية، أنت تطالب بسوبر مان، حتى أن تلك الصفات لا تتوفر فيك، فأنت قد اعتزلت كل الناس ومكثت في غرفتك.

الفيلسوف: تمهل ولا تتسرع في الحكم، فأنا لا أطلب بالسوبر مان وإنما أدعوا إلى صفات يمكن تحقيقها هذه واحدة، أما الثانية فهي أني لم أعتزل الناس إلا لفترة زمنية قصيرة جدا، وهي ستة عشر يوما، كما أنه لا يعني



اكتسابي الحكمة كان أثناء العزلة، فقد كان لي تجارب غير العزلة، وكل ما فعلته هو تحليل هذه التجارب والاستفادة منها.  
أحمد: أكمل أيها المعلم.

الفيلسوف: أنا لست معلمًا وأنتم لستم تلاميذي؛ بل أنتم مُلهميّ، أنا لا أختلف عنكم في شيء، أنا فقط أفكر وأصيغ أفكارِي، وهذا كل ما أفعله. يمكنكم جميعاً أن تفعلوا ذلك وستصبحون فلاسفة، الأمر ليس بالصعب.  
لنكمل كلامنا عن الإنسان السامي..

إن الإنسان السامي من كثرة اختلاطه بالناس يستطيع أن يميز بين المدح الحقيقي والنفاق، على عكس الشخص المنعزل الذي يمكن خداعه بكلمتيّ مدح من قبل شخص منافق.

لا يهمله سوي سعادته ونجاحه فهو يبدأ بنفسه حتى إذا بلغت سعادته ذروتها نقل شعوره إلى الآخرين فيسعدهم. بل هو في حالة من السعادة على الدوام فهو يتذكر أوقات سعادته في وقت حزنه.

محب للحياة لذلك هو لا يعارض فكرة الإنجاب، فهو يريد استمرار الجنس البشري. فلسفته قائمة على جملتين:

ليأتي الطفل.. ليذُق اللذات والآلام







فلسفِي "غياهب الوهم" | محمود عبد الستار

متحكم في مشاعره فلا تسيطر عليه مشاعر اللاوعي كالممل واليأس  
والإحباط.

إذا اعتدى عليه أحدهم بالضرب يقول:

من هو؟ ما هو إلا خلايا وشبكات عصبية.. إنه مجرد عظم ولحم، ولو كان  
عنده عقل لكن أكثر تحضرا.

\*\*\*



## عن تعامل الإنسان السامي مع الناس:

يساعد من يعرفه ومن لا يعرفه بشرط أن يكون من يساعده إنساناً سامياً، فالإنسان السامي يعرف بأسلوبه وبطريقته حتى ولو من تعامل بسيط أما من كان غير سامٍ وطلب منه مساعدةً؛ كأن يدفع معه سيارته المعطلة لتسير مثلاً فإنه يعتذر له بأي عذر مثل: "إن يدي مصابة مجزع ولا أقدر"

إذا ألقى عليك إنسان جاهل السلام انظر إلى عينيه وحملق.

اجعل عينك تثقب عينه ولا تبتسم، ثم مُرّ من أمامه ولا ترد عليه السلام، فهو غير موجود، وأنت غير مجنون لترد السلام على شخص غير موجود، إذا حدّثك أحدهم ليكن شعارك تكلم ولن أراك لأنك عدم.

لا أقول لك أصلح نفسك فقط بل أصلح نفسك وساعد من يريد إصلاح نفسه، فأنت إن لم تصلح غيرك سيفسد عليك إصلاحك لنفسك.

ما هي الساعة العظمى المناسبة لتكون فيها إنسان ذو عقل سامي؟

إنها تلك اللحظة التي تقرر فيها أن ترتقي.

إنها تلك الحظة تعلوا فيها همتك.





فلسفِي "غياهب الوهم" | محمود عبد الستار

إنها تلك اللحظة التي تكاد أن تجن فيها من فرط شغفك للتطور.  
إنها تلك اللحظة التي تصرخ فيها بوجه العالم قائلاً: أنا هنا

\*\*\*

\*\*هنا نحب أن نوضح أن هذه آراء الفيلسوف، من خلال تصنيفه هو، وليس لذلك علاقة بتصنيفات  
"داروين" – ديكارت - نيتشه)

## عن المرأة والجنس

الفيلسوف: هل هناك موضوع يشغل بالكم حتى نتحدث فيه؟  
مينا: لقد عرفت ما جئت لمعرفة ولقد علمت أنكم أيها الشباب قادرين  
والخير فيكم.

أحمد: إننا شباب أيها الفيلسوف الشاب، حدثنا عمّا يشغل بال الشباب  
حدثنا عن الجنس اللطيف.

أسامة: حدثنا عن الله.. أأست فيلسوفاً ولا بد من أن لك آراء في الميتافيزيقا؟  
لكم اشتقت لله ولرؤية وجهه الكريم  
محمد: حدثنا عن الحب والكره

الفيلسوف: سوف نتحدث في كل هذه المواضيع لنبدأ بمن بدأ، سأحدثكم  
عن المرأة والجنس:

(هنا يبدأ "سامح" أو الفيلسوف بسكب رؤيته الشخصية في آذان الجلوس)



اعلموا يا أصدقائي أني لا أقصد بجمع المرأة والجنس في جملة واحدة، إن المرأة مجرد مكان لتفريغ شهوات الرجال. بل تمهلوا لتفهموا مقصدي..  
للمرأة حريتها والمرأة تستحق بجدارة اعتلاء أعلى المناصب، فالمرأة ذكية جدا وخبیثة وماكرة جدا جدا.

اسألوني فأنا أعرفهن أعرفهن.. وبرغم أني أعرف مدى خبثهن ومكرهن إلا أنني أرفض قمعهن وتكبييل حرياتهن.

المرأة كيان مستقل عن الرجل، ليس من حق أخ أن يتدخل في حيات أخته حتى لو كانت تمارس الجنس مع شخص لا تجمعها به أي علاقة سوى الحب، فالحب هو المبرر الوحيد للجنس، متى وجد الحب وجد الجنس. أما النساء اللواتي تمارسن الجنس لإشباع غرائزهن دون وهم الحب فبئس النساء هن.

إن الجنس علاقة سامية، لماذا نخجل من كلمة جنس؟

الجنس بالنسبة لي هو حاجة للحب كالأكل والشرب فهما حاجة للبدن، وأنا لا أفضل تسميته بالجنس بل أحب أن أسميه ممارسة الحب.

ثار الجميع وقاطعوا "سامح" الفيلسوف قائلين:

ما الذي تقوله هل جنت؟؟

أنت إنسان لا أخلاقي..

هل ترضى أن يمارس أحدهم الحب مع أختك أو إحدى قريباتك؟  
إنك بذلك تهين المرأة؟

الفيلسوف: لماذا تقدسون العادات يا رفاقي؟

لماذا تظنون أن العادات والتقاليد هي الصواب؟

لم لا تشكون لمرّة واحدة أنها اللا صواب واللا حق؟

أينبغي أن أصرخ حتى تسمعوني؟

أينبغي أن أنافق حتى يعجبكم كلامي؟

أينبغي أن أشيح بوجهي كي تدركوا مدى سخطي على هذا المجتمع؟

ثم تنهد الفيلسوف تنهيدة عميقة وقال:

أنا لا أخاطب هذا الجيل. بل أخاطب الأجيال القادمة. أجيال ستضحك من

ظننا أننا وصلنا لقمة الرقي. سيضحكون علينا كما نضحك على الإنسان

الحجري، إنه لمن المؤسف أن المقربين لي هم أقل الناس فهما لي.

أخبروني يا من تقولون إن الجنس عيب:

أليس كل واحد منكم يرغب لأخته في زوج وتسعدون عندما يتقدم

أحدهم لكي يتزوجها؟

أليس سبب مجيئه إلى بيتك هو طلب نكاح أختك؟



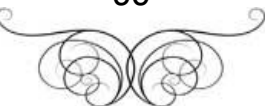
فما الفرق إذن؟؟

أواه.. لقد نسيت.. لعل الفرق هو ورقة الزواج، ورقة تجعل العيب حسن.  
لكم ضحكت على هذا المجتمع وعلى بلاهته. أم لعل المهر هو الفرق؟  
تبيعون أخواتكم بالمال؟

الأنثى تباع وتشتري، فمن منا كرم المرأة؟

الذي جعلها سلعة أم الذي جعلها تقضي حاجتها العاطفية مع من تحب؟؟  
أم أن فكرة أن الرجل هو من ينكح المرأة مسيطرة على عقولكم؟  
أنصتوا إلى جيداً، فأنا أود أن أعلمكم شيئاً جديداً وهو أن المرأة تنكح  
الرجل كما ينكح الرجل المرأة.

أما عمّن يقول إن المرأة عطوفة وقد يخدعها أحد الرجال فأقول له عندك سوء  
فهم للمرأة، نحن الرجال من نستطيع النساء خداعنا وليس العكس، حتى  
من يظن أنه يخدع فتاة ويقول لها أحبك كي يقبلها أو ما شابه ذلك أقول له  
هي ليست منخدعة أصلاً، فهي تسير وفق هواها، ولا مانع في أن تمثل دور  
الضحية، فهن عاشقات لهذا الدور رغم أنهن يسفن دماء السافكين.  
إن الرجال أكثر عاطفة من النساء، لكن في نفس الوقت المرأة هي ملهمة  
الرجل.



لقد ألفتُ كتابي الأول عندما أحببت امرأة، وكتابي الثاني عندما جرحني امرأة، ونظريتي عندما أردت لفت نظر امرأة. إنهن ملهمات في قربهن وبعدهن وحبهن. لكن هل نستطيع النجاح بدونهم؟ بالطبع نستطيع، كما أننا نحن الرجال نستطيع العيش بدونهم، والعكس غير صحيح ولكنهن الملهمات هن يزدنا نجاحنا. أيها الرجال أسمعوا مني.. إن المرأة خادمة وسيدة ويجب أن نشعرهن بكلا الأمرين حتى يشعرن بالكمال والحب تجاهنا. الحق أقول لكم لا تكلفوا أنفسكم لمعرفة تفكير المرأة فهي كائن معقد ليس لنا حاجة لفهمه، بل يجب عليهن أن يتأقلمن معنا وليس العكس، إنهن كلما شعرن بأننا نحاول ارضائهن تمادين وتمردن. يا معشر النساء ألا تدرين ما يفعله الرجال من أجلكن؟ إننا نضحي بكل شيء في سبيل إسعادكن. إن وجودكن هو ما يجعل للإنسان صاحب العقل العادي معنى، فأنتن الهدف الأعظم له وما أكثر البشر العادين. أه منكن آه.. ما أقسى قلوبكن. كم من امرأة أذلت رجالاً.





لذلك أنا لا أقول لكم لا تقربوا النساء قبل سن الخامس والعشرين ولكن  
أقول لا تقربوهن أصلاً.

إن جبروت المرأة يذكرني بنيتشه.

هاهاهاهاهاها..

(يضحك الفيلسوف سامح وقد بدت عليه علامات الجنون)

إنني لا أستطيع أن أتمالك نفسي من الضحك.

لقد جَعَلْتُكَ كالكلب تلهث ورائها.

يامن كنت تضحك عندما تصيب بلد كارثة.

يا من كنت تضحك لموت الأبرياء.

إنني أضحك عليك كما كنت تضحك عليهم.

لقد قَبَلت الأرض من تحت قدمها آه..

إن هذا يغيظني، لقد نزعْتُ منك كلمة "رجل" عندما أحببت امرأة وستُنزع

من أي رجل سيعترف في لحظة لامرأة بالحب ويضعف أمامها.



لا تعترف لهن بمجربك وابق صامتا واكتم الحب بداخلك، فالمرأة إذا اطمأنت لرجل أهملته وبجثت عن غيره، إذا لم يكن هناك غيره في نفس الوقت أصلا. ولكن لا بأس.. فالبحر يحب الزيادة.

أحمد: أخبرني أيها الفيلسوف لماذا الرجل مستعد أن يذل نفسه من أجل امرأة بينما المرأة على النقيض؟ مع أنهم خلقوا لبعض، الرجل خلق للمرأة والمرأة خلقت للرجل

الفيلسوف: اسمع يا صديقي.. إن المرأة أكثر ميلا للرجل منه هو إليها، ولكنها لا تظهر ذلك. يعجبني في المرأة قدرتها على التحكم في نفسها، عندهن قدرة تفوق الرجال، لذلك يظل الرجل يعاني من فقد من يحب طوال عمره، أمّا المرأة فبإمكانها نسيان من تحب، متى أرادت.

أسامة: صدقت في هذه النقطة، فهن ناقصات عقل ودين.

الفيلسوف: أخبرني يا أسامة لماذا تقولون عليهن ناقصات عقل ودين؟

أسامة: ناقصات عقل لأن شهادة الرجل تعدل شهادة امرأتين. ذلك لأن المرأة عطوفة بطبعها، وقد تؤثر عليها عاطفتها في الشهادة فتنسى وتزل، ليس معنى هذا أن المرأة لا تفهم أو لا تستطيع أن تحفظ، ولكنها أضعف من الرجل في هذا الجانب - غالباً - وقد أثبتت الدراسات العملية والتخصصية

أن عقول الرجال أكمل من عقول النساء والواقع والحسّ والتجربة جميعها يشهد بذلك، وكتب العلم خير شاهدٍ على ذلك فالعلم الذي نقله الرجال والأحاديث التي حفظوها أكثر من تلك التي جاءت عن طريق النساء.

هذا من حيث الجنس؛ أي أن جنس الرجال أكمل من جنس النساء قال الله تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ} سورة النساء. ومع ذلك فمن النساء من تفوق كثيراً من الرجال في العقل وحسن التدبير، ولكنهن قليل، والحكم للأعم الأغلب.

والمرأة قد تعوّض باجتهادها، وتتفوق عند إهمال الرجل فلذلك نجد بعض الطالبات في بعض الكليات يتفوقن على الطلاب لاجتهادهن أكثر من الطلاب وحرصهن على التحصيل في الوقت الذي يهمل فيه كثير من أولئك الطلاب ولا يحرصون على التعلّم، كما أن الرجل يمكن أن يتفوق على المرأة في بعض ما هو من مجالاتها أصلاً فنجد أن أمهر المتخصصين في الطبخ وتصميم الملابس والتجميل وتخصص النساء والولادة على المستوى العالمي هم من الرجال.



فالعبرة إذن بالأعم الأغلب ولا يُنازع عاقل اليوم بأن أكثر المبدعين في علوم الدين كالفقه والحديث والتفسير والعقيدة والوعظ... الخ والعلوم الدنيوية كالطب والفلك والهندسة والفيزياء والكيمياء وغيرها هم من الرجال.

الفيلسوف: المرأة عطوفة هاهاهاها لقد أضحتني.

أكمل ولماذا تقولون عليهم ناقصات دين

أسامة: لأنها في حال الحيض والنفاس تدع الصلاة وتدع الصوم ولا تقضي الصلاة، فهذا من نقصان الدين، ولكن هذا النقص ليست مؤاخذه عليه، وإنما هو نقص حاصل بشرع الله عز وجل، هو الذي شرعه عز وجل رفقا بها وتيسيرا عليها لأنها إذا صامت مع وجود الحيض والنفاس يضرها ذلك، فمن رحمة الله شرع لها ترك الصيام وقت الحيض والنفاس والقضاء بعد ذلك. وأما الصلاة فإنها حال الحيض قد وجد منها ما يمنع الطهارة، فمن رحمة الله جل وعلا أن شرع لها ترك الصلاة، وهكذا في النفاس، ثم شرع لها أنها لا تقضي؛ لأن في القضاء مشقة كبيرة. لأن الصلاة تتكرر في اليوم واللييلة خمس مرات، والحيض قد تكثر أيامه، فتبلغ سبعة أيام أو ثمانية أيام أو أكثر، والنفاس قد يبلغ أربعين يوما فكان من رحمة الله لها وإحسانه إليها أن أسقط عنها



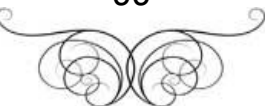
الصلاة أداء وقضاء، ولا يلزم من هذا أن يكون نقص عقلها في كل شيء ونقص دينها في كل شيء.

الفيلسوف: أليس الرجل المريض يقضي كما تقضي المرأة؟ إذن لماذا لم تعد هذه الحالة الاستثنائية للرجل نقص دين؟

أسامة: لأنه وببساطة شديدة أن الحيض مستمر مع المرأة عمراً، أما الرجل أن مرض فقد يمرض مرة في العمر وقد لا يمرض، وهي تمرض وتقضي مثله فقد تساويا في المرض.. لكنها تحيض ولا يحيض، لذلك هذا تيسير عليها إن كنت لا تعلم. يبدو أن حججك مبنية على دافع الحب والكره أيها الفيلسوف الذي أظنه ليس فيلسوفاً.

الفيلسوف: حسناً.. إنني كثير الحب والكره لهن.  
أحبهن لطبعتي وأكرههن لأفعالهن. أن النساء يظهرن الضعف وهن في غاية القوة، ويظهرن العاطفة ويخفين حقيقتها (الشهوة).  
ويظهرن الاحترام وهن في غاية السفالة.  
لننتقل إلى موضوع آخر

مينا: انتظر لا تنتقل قبل أن أبدو رأيي، لقد انتظرتك حتى تنتهي من كلامك من حقك الطرح ومن حقي الرد أليس كذلك؟



نظر الفيلسوف نظرة اعجاب إلى مينا وقال له:

ما أروع كلماتك

رد مينا قائلاً: هكذا علمتني عندما كنا نتحدث عن السعادة وعارضتُك  
بشكل غير لائق.

الفيلسوف: أعجبتني كثيراً تعلمك من أخطائك. أكمل ما كنت تريد قوله.  
مينا: أنت تقول إن المرأة من حقها أن تمارس الجنس مادامت تريد ذلك،  
وهذا خطأ فادح، فقد يسبب ذلك اختلاط الانساب

الفيلسوف: هناك تحاليل من السهل اجرائها لمعرفة النسب: (DNA)  
مينا: لو مارس كل واحد الجنس مع من يريد أن يمارس ستصبح فوضى  
وسيصاب الجميع بالأمراض.

الفيلسوف: لقد وضعت شرط لممارسة الجنس وهو الحب كما تضعون أنتم  
شرط الجنس الزواج.

مينا: وما أدراك أنها تحبك؟ ربما ستفعل ذلك لحبها للجنس لا لحبك أنت  
وحينها ستمارسه معك ومع غيرك وستصاب بالأمراض.

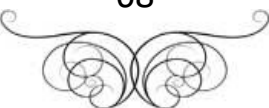


الفيلسوف: إن من سيجعل الحب خدعة لممارسة الجنس هو نفسه من  
سيمارس الزنا تحت ستار الزواج، وحينها أيضا ستصاب بالأمراض  
وستختلط الأنساب.

لنتقل إلى موضوع الحب والكراهة

{ملحوظة: الفيلسوف ملحد، فعندما يربط الجنس بالحب فهو يضع قاعدة  
أخلاقية سامية للملحدين غير لازمة لإنسان معتنق دين}

\*\*\*



## الحب والكره

الفيلسوف: لتحدث عن موضوع الحب والكره

أخبروني يا أخوتي ما الحب بالنسبة لكم؟

مينا: الحب هو ما يجعل للحياة معنى، فحياة بلا حب هي حياة بلا معنى

الحب علاقة بين طرفين، إنه اختيار من كليهما.

فما فائدة اختيارك أن لم يختارك من تحب؟

أحمد: الحب من أوهام الإدراك التي اختلقها البشر ليجملوا صورة الوجود.

أسامة: الحب كلمة أرقى من أن تصفها الكلمات.

محمد: الحب هو شعور جميل يجعلنا نحب الحياة وكل ما حولنا.

الفيلسوف: لتتفق أن تعريف الحب يختلف من شخص لشخص، فهناك أناس

عندما يطلب منهم تعريف الحب يخطر في ذهنهم الجنس الآخر، وهؤلاء

نظرتهم ضيقة. وهناك عقول متفتحة ترى الحب بصورة أوسع وهي حب

الناس لبعضهم. ولكن دعوني أكشف لكم عن حقيقة الحب:





إن الحب مرتبط ارتباطًا وثيقًا بكلمة

"علشان" - مجبها علشان رقيقة مجبه علشان جدع..

أي لأجل مصلحة

فالحب مرتبط ارتباط وثيق بالأفعال، وبالمناسبة إذا خطر في ذهنك وأنت تسمع كلمة مجبه علشان جدع مجبها علشان رقيقة الجنس الآخر، فأنت من أصحاب النظرة الضيقة.

الحب احتلال كل من يجب شخص يريد أن يمتلكه يريده يحزن لحزنة ويتألم لأنه يريد أن ينهب ثرواته ويوظفه لخدمته.  
حقا إن الحب احتلال.

## لننتقل إلى الكره..

يولد من رحم الحب الكره فنحن عاطفيين بطبعنا وطبيعتنا ولكن العوامل المؤثرة والمواقف المزعجة والضغط النفسية هي من تولد الكره. إن الحب والكره نتاج عن سلوك الشخص الذي تتعامل معه، فلا يوجد حب من أول نظرة ولا كره من أول وهلة، علينا أن نعترف أن كلا من الحب والكره مضيعة لوقت الإنسان.



كلما سمحت لهم باقتحام قلبي أفحموه وجعنا يا أمي، لماذا ربيتني على أن أكون خلوقا في عالم لا يعترف بالأخلاق؟

إن الكره هو الناتج الناتج عن الحب، فمن يجب شخص بشدة أو يتوقع منه خير ويجد منه فعل مضاد حينها و فقط ينقلب الحب إلى كره فالكره هو ردة

فعل ناتجة عن الحب أو انتظار الحب (معنى أحب البشر لذلك أكرههم)

أمامك طريقان، أن تحب الناس وتتحمل أذاهم أو أن تكرههم ولا تتعامل معهم. أكرههم يا أخي أن أردت، فهم أشرار وأنا نيون ولكن على الرغم من ذلك فأنا أفضل أن تحب البشر على أن تكرههم.

إنني أحب البشر مهما كان فيهم من صفات سيئة، فهم ضحايا غرائزهم.

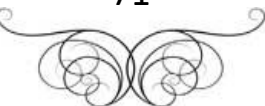
إننا نفترس الكائنات الأخرى افتراساً بهدف غريزة البقاء. فغريزة البقاء هي أصل كل الشرور، ومن الحب ينتج الخير، ومن الكره ينتج الشر.

فما هو الخير وما هو الشر

الخير: هو الفعل المفيد للصالح العام

والشر: هو الفعل المفيد للصالح الخاص المضر للصالح العام

لا يزال النزاع قائم بين الخير والشر لأننا مجبلون على الشر بسبب الغريزة وفي نفس الوقت لنا عقول تميز بين الفعل الأخلاقي واللاأخلاقي.



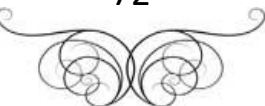
إن الخير والشر قضية فكرية، فمن ينمي جانب التفكير الأخلاقي يكون خيّر ومن ينمي التفكير اللاأخلاقي يكون شرير.

إن العقل هو من يميز بين الخير والشر، وبما أن عقولنا مختلفة في طريقة تفكيرها فبالت أليس يختلف معيار الخير والشر من شخص لشخص؟  
فما أراه خيرا قد تراه شرا وما أراه شرا قد تراه خيرا.

مثال ذلك إذا قام شخص بجريمة القتل فحكم عليه بالقتل، قد يرى أحدنا هذا الحكم ظالم في ظاهر الأمر لأنه يرد القتل بالقتل أي يرد الشر بالشر، فقتل الإنسان ما هو إلا شر، بينما الأمر في حقيقته عدل، فلكي تقوم العدالة يجب أن نضحي بخسائر أقل من أجل مكاسب أكبر.

ولذلك أقول يجب أن يضع الصفوة قوانين تميز بين الخير والشر لكيلا تصبح الحياة غابة فالنظام البشري يتكون من قادة وتوابع القادة نسبة قليلة جدا يتفرع منها فرعين مفكرين اخلاقيين ومخترعين أم التوابع وهم الفئة الأكبر عليهم الطاعة لأن عقولهم أقل وعياً وقدرة، وبين هذا وذاك من يحاول الخروج من القطيع.. إنه إنسان القاع.

إن النصر حليف الشر، أما الحق والخير والفضيلة قضايا خاسرة.  
إن الطيبين مجرد شواذ سيتم طحنهم في مطحنة الحياة.



ما أروع الخير يا إخوتي ما أروعه.. كنت أتمنى لو كان البشر كلهم أخيار لكن التمني لا يغير في دنيا الواقع شيء، فللأسف البشر مجبلون، وأكبر دليل علي ذلك هي غريزة البقاء التي بسببها يحدث الافتراس.

إذا جاء وقت الغضب، إذا جاء وقت الافتراس اتركوا كل واحد يظهر أبشع ما عنده لنرى من الأقوى وإني لأشدكم قوة وأكثركم بشاعة.

آه من البشر، يفعلون الشر وينسبوه إلى الآخر وهو من كل أفعالهم براء. إن البشر لا يحتاجون إلى عامل خارجي ليقوموا بأفعال الشر، فالشر شيء داخلي، بداخل كل واحد منهم، ولكن هذا لا يمنع أنه أحيانا يستثار الغضب من عامل خارجي، وأمعن في كلمة يستثار، أي لا يخلق وهذا العامل الخارجي ليس خيالياً؛ وإنما واقعياً، فقد يستفز أحدهم خصمه بالاعتداء عليه والقدرة على الاعتداء شر سواء كنت مصيباً أو مخطئاً. واعلم يا أخي أن النصر للأقوى.. النصر للشر.

ولكن قولوا لي يا إخوتي هل الخير هو من يعترض طريق الشر أم الشر من يعترض طريق الخير؟

غرق الجميع في الصمت ولم يجب أحد فرد الفيلسوف على سؤاله قائلاً



بالطبع الخير هو من يعترض طريق الشر. ألم أقل لكم أن الإنسان مجبول على الشر؟ فنحن أشرار بطبعنا وطبيعتنا  
تعالوا أحدثكم عن الإنسان الشرير، أنه لا يختلف كثيرا عن إنسان القاع شعاره ليحترق العالم ما دمت أنا بخير.. النفاق سمة أساسية فيه لا حياة بلا نفاق..

إنه ذلك الإنسان المستعد كل الاستعداد لدهس غيره ليرفع نفسه، المستعد تمام الاستعداد للفرح على حساب الغير، وهذا يرجع في رأي المتواضع إلى الجينات الوراثية. فنحن من نسل الحيوانات، والحيوانات مفترسة متوحشة تلتهم بعضها..

تباً لغريزة البقاء الأنانية.

أسامة: إنني أعترض.

إن الإنسان مجبول على الخير، فهذه فطرته ولم نرى طفل ولد شريرا يمارس أعمال الشر، والشر غير غالب على الخير؛ فقد يظن إنسان أن الشر غالب على الخير لمجرد أن له ضجة، فلو تشاجر إنسان مع إنسان آخر سوف يعلم الجميع بذلك، ولكن لو أخرج إنساناً صدقة فلن نسمع به.





فلسفِي "غياهب الوهم" | محمود عبد الستار

لذلك يظن البعض أن الشر غالب على الخير  
الفيلسوف: لقد أعجبتني فكرتك يا أسامة  
ألم أقل لكم أننا جميعا فلاسفة؟

\*\*\*

## الله والأديان

لنتناقش يا أخوتي بهدوء فأنا أعلم أن هذا الموضوع في غاية الحساسية،  
أخبرني يا أسامة فأنت الأكثر تدينا.. ما رأيك في الدين؟

أسامة: الدين يدعو إلى كل ما هو خير وينهانا عن كل ما هو شر، لذلك  
يستحيل أن تكون الأديان صناعة بشرية.

الدين هو قانون الله الذي أراده للناس كي يحفظ بينهم العدل والأخلاق  
وبتطبيقه يجنون السعادة.

الفيلسوف: تخيل يا عزيزي أسامة لو أنك ادّعت النبوة وقلت إنك مرسل من  
قبل الإله، أليس أول ما ستدعوه له هو المعروف وما تنهي عنه هو المنكر؟  
بالإضافة إلى الأهداف الشخصية مثل أن تحتل البلاد وتنهب ثرواتها ولا  
مانع في أن توزعها على أتباعك كي يتمسكوا بك؟

أسامة: لو ادّعت النبوة فأنا كاذب، لكن الأنبياء لا يحتلون البلاد بدافع  
شخصي، هذا لأنه وببساطة كل شيء يفعلونه هو أمرٌ من عند الله يرى فيه  
الخير للناس.



الفيلسوف: ومن أين أتيت بكل هذه الثقة واليقين؟

لا شكَّ في أنها الوراثة.

يا عزيزي أسامه أنت صديقي، وأنا أعلم جيداً أن اهلك متدينين لذلك أنت متدين، ولو كان أهلك مسيحيين أو يهوديين أو حتى ملحدين لتعصبت لفكرتك ولمعتقدك.

مينا مخاطباً الفيلسوف: ما الذي تقوله؟ لا تتناقش في الأديان. إن التفكير خطيئة.

ويلكم ويلكم!!

أتريدون أعمال عقولكم في الدين؟

ويلكم ويلكم

أتريدون أن ينزل علينا غضب الإله؟

ويلكم ويلكم أتريدون أن تكفروا؟

الفيلسوف: إن الأديان ما لا شكَّ فيه أنها تحتوي على أفكار ساقطة عقلاً.

من المفترض أن الدين أنزل على البشر لكي يؤمنوا به، فينبغي أن يخضع لعقول البشر التي يعلم خالقها امكانياتها وما تقبله وما ترفضه، لا تحمل أحد مهمة فوق قدراته وتعاقبه على عجزه عن القيام بها.





لو كان الدين من عند الله لجعله متناسب مع العقل، أو جعل العقل يتناسب معه.

هذه الأديان يجب أن تهجر...

يجب أن تزول... يجب ان تمحى يجب ان تنفك وينفك متبعيها عنها

أسامة: ولماذا تهاجم الأديان وهي لم تهاجمك؟

إنني لم أشك للحظة في أنك ملحد، فأنت صديقي وأنا أعرفك، ومع ذلك جئت لأسمع منك، فأنا لا أعارض على حرمتك في اختيار نهجك الذي تتبعه، فقد قلت لك سابقا أن الله تعالى قد أباح للجميع اختيار الطريق الذين يسلكونه، ومن شاء منهم فليؤمن ومن شاء فليكفر والله غني عن العالمين.

لماذا تريد أن تُمحي الأديان وهي التي تحفظ الحقوق وتنهي عن الظلم بين الناس وتصلح المفسد بالعقاب وتجزي العطاء للمحسن بالثواب؟

الفيلسوف: من قال إن الدين يترك من لم يتبعه يسير وفق ما يريد؟

يا من تستغربون الفتاوى الغريبة، إن أصحابها يستخدمون الدين حقا أنتم لا تفهمون الدين أصلا.

يا صاحبي ليس هناك أي شيء مما يقولونه، فأنا أقسم لك أنه ليس هناك جنة  
ولا نار.

أسامة: وبماذا ستقسم لي؟ هل من شيء ثمين لتقسم لي به؟  
الدين ليس هو السيء.. بل نحن. فلماذا تركز على السلبيات وتترك  
الإيجابيات

الفيلسوف: أتعلم يا صديقي، ليس الدين كله سلبيات فبغير الدين لما  
استطعت أن أكتب موضوع إنشاء وأنا صغير؟  
أسامة: ها قد اعترفت بشيء أخيراً.

الفيلسوف: يمكنني أن أقسم لك بأشياء ثمينة كالأخلاق، ثم إن كلامك خالٍ  
من الصحة، نعم أنا أحكم على الشيء من خلال الحكم على متبعيه،  
فالفاسد بالطبع سيختار الفساد، والصالح سيختار الصلاح، لا تقل لي لا  
تحكم على الشيء بالفساد لأن أصحابه فاسدون، ولا تحكم على شيء  
بالصلاح لأن أتباعه صالحون، هذا كلام غير جائز عقلاً.

قل لي يا مينا ما حكمتي لو فعلت الصالحات ولم أضرب أحداً ولم أكن على دين  
المسيحية ولكن أنا مؤمن بالله هل أدخل الجنة أم النار؟  
مينا: ستدخل النار



الفيلسوف: وما رأيك لو استبدلناها بالإسلام يا أسامة؟ فالأديان لا تختلف عن بعضها، إن القرآن يقول:

"وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا"

ويقول أيضا: "ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه"

أسامة: أن الإسلام هو دين الله منذ خلق الخلق، ليس فقط دين محمد والمسلمين. إن إبراهيم كان حنيفاً مسلماً، وموسى كان يهودياً مسلماً، وعيسى المسيح وجميع الرسل. ثم إنني أريد أن أسألك، هل تعرف ما معنى مؤمن بالله؟

إن الإيمان بالله مشروط بأن تصدق من أرسلهم الله، فإيمانك بالله دون إيمانك بالرسل والقدر محض سخرية.

إنك تستشهد بآيات من القرآن صحيح، لكن تصنع لها تفسيراً خاطئاً.

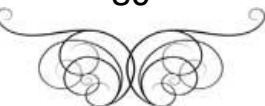
إنني أوافق أن تختلف معي في كل شيء، لكنني أرفض الاستهزاء بالأديان.

الفيلسوف: لك الإجابة يا أخي على هذا السؤال وأنا لا أفرض على أحد رأيي.

أنا أحترم آراء الجميع لذلك رجاءً احترموا رأيي واجعلوني أعبر عنه طالما أننا

نتناقش بأدب، فإذا خرجت عن نطاق الأدب فلا تسمعوا لي، فأنا لم أسخر

من الأديان، أنا أتناقش فقط أخبروني يا إخوتي هل الله موجود؟



أجاب الكل بصوت واحد:

بالطبع موجود

رد الفيلسوف بصوت بريء كالطفل:

إذا فلماذا يتركنا؟ لماذا لا يستجيب دعائنا؟

لا تجيبوا يا إخوتي فأنا من سأجيب، الإجابة بكل وضوح:

لأنه وهم محض خرافة

إننا نحن البشر نحب أن نقاوم ضعفنا بالوهم، صدقوني يا إخوتي الضعفاء هم

من ابتكروا فكرة الإله ليشعروا أن هناك قوة تعينهم وتنصرهم في عالم آخر

عالم الخرافة. إن التدين مرض نفسي، إنه مرض الخوف.

لقد بدأنا بعبادة كل ما هو مخيف ثم تطورت فكرة الإله من عبادة الطبيعة

إلى الإلهة المتعددة ثم إلى الإله الواحد.

أين العذاب الذي لطالما انتظرته عندما كنت من العابدين؟

أين الصاعقة التي ستلحق المخربين؟

البشرية تنزف لكن أين الإله؟

لا تقولوا لي.. فأنا أعرف مكانه. وحدي أعرف مكانه، إنه في عقولنا.

أين الإله الذي تمنيت وجوده؟



لماذا لا يداوي الموجهين لماذا لا يطعم الفقراء؟؟

إننا نحن البشر نحب أن نشعر بأننا عبيد، لا تقولوا لي إنها الفترة، فأنا لا أعترف بكلمة فترة، بل أوّمن بالغريزة صدقوني، ليس هناك ما يسمى بالفترة بل هناك ما يسمى بالفكرة، فكرة غرزت في العقل وتخللت فيه فأصبحت جزءاً منه، لكن في نفس الوقت بإمكاننا أن نفصل تلك الفكرة عن العقل كما نفصل الملح عن الماء، الأمر صعب لكنه ممكن.

أسامة: إننا بشر مثلك أيضا لكننا لا نشعر بما تشعر به. إن العبودية التي نتحدث عنها يشعر بها أولئك الذين في قلوبهم مرض. أما المؤمنون فإن عبادتهم وذلمهم وخضوعهم لله يجدون فيه لذة كبيرة هي لذة الطاعة، ولذة الطمأنينة.. إن أقل ما نشكر به الرب الخالق أن نكون عباداً صالحين طائعين له.

لا تتحدث بصفة الجمع فوحّدك الملحد هنا.

الفيلسوف: إننا نقول إن الله موجود لأن الكون يستحيل أن يأتي من اللاشيء، أو ليس العكس يحتوي على نفس المشكلة بل ربما زادت المشكلة تعقيدا؟ فأيهما أسهل على العقل؟ أن الله العظيم جاء من اللاشيء، أم الكون الحقيق هو من نشأ من اللاشيء؟



أسامة: إنك لا تؤمن بوجود الله، فكيف ستؤمن بخلقه؟

إنني مهما حاولت أن أقول لك أن الشمس والقمر والجمال كلها من صنع الله لن تصدق، وستقول إنها نتاج الانشطار الكوني. عذرًا، ولكن أيُّ أحمقٍ هذا الذي تريده أن يُصدق؟

إن هذا الكون الكبير وتعامد الليل والنهار والمد والجزر والبحار والمحيطات والأنهار والجليد الذي لو ذاب لغرقنا والجاذبية التي تحفظ مكاننا ليس بعيدا عن الشمس بميل فتجمد وليس أقرب إلى ها بميل فنحترق يسيرُ عبثًا؟  
أي أحمق يصدق أن الأجرام والنجوم.. وهذه المجرات كلها أوجدت نفسها؟  
وإني لأسألك سؤالًا.. من فيها أوجد من؟

إن كلامك فيه مغالطات كثيرة يجب أن تنتبه لها إن كنت غافلا..  
وإن كنت تريد أن تصل إلى الحقيقة؛ فعليك أن تكون صادقًا مع نفسك أولاً حتى تقنعنا بآرائك.

الفيلسوف: يامن تقولون إن الصدفة أن صدقت لا تصدق إلا مرة واحدة، لقد أصبتم فهي بالفعل لم تصدق إلا مرة واحدة في كوكب من بين مليارات المليارات من الكواكب. يا من تقولون إن الإله غير فانٍ لقد صدقتم، أنه بالتأكيد غير فانٍ؛ لأنه غير موجود وغير الموجود لا يفنى.



لا زالت هناك أصنام تفتقر لمن يحطمها  
لا زالت هناك أساطير تفتقر لمن يرفضها  
إنني الصاعقة التي ستسحق كل هذه الخزعبلات  
إنني العاصفة التي ستقتلع كل هذه الأوهام من جذورها  
دعوني أنتقل إلى ما بعد فكرة الله وهي فكرة الرسول أن فكرة الرسول في حد  
ذاتها فكرة قديمة لا تصلح لعصرنا فهي من العصر الحجري حيث أن الملوك  
كانوا يرسلون الرسل للعباد أو للدول الأخرى فهل الله لا يستطيع أن يصل  
إلينا لكي يرسل لنا رسولا؟  
أسامة: أن الله يستطيع أن يصل إلينا في كل لحظة، بل هو معنا في كل لحظة،  
ولكن الحياة الدنيا هي مجرد ابتلاء واختبار يختبر به الناس.. وهناك الجنة  
والنار، فإذا وصل الله إلينا بالشكل الذي تريده كي يؤمن أمثالك فما الجدوى  
من الاختبار؟  
لن يكون هناك ابتلاء.. سيرى العالم كله الإله وحينها سيؤمنون مرغمين  
خائفين، لكنك الآن في صراع بين الإيمان والكفر..  
تصارع عقلك وقلبك.



المؤمن ما إن يطر الإيمان قلبه يجعله قويا ويحارب كل مفسدات العقل من الريب والشكوك، ويظل أمثالك غارقين فيها، ينوحون لماذا لم يرحمنا الله فيظهر، أو لماذا لم يوقف الحروب؟ أو لماذا إن كان موجودا لم يفعل ولم يفعل؟ الخ..

الفيلسوف: أنت تقول إن الله لا يظهر لنا حتى لا نؤمن مرغمين، أليس الله نفسه هو من توعد من لم يؤمن به بالعذاب الأليم؟  
كما أن وظيفة الرسول هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذن فلماذا عندما يعمل الإنسان المعروف ويتعد عن المنكر ولا يؤمن بالرسول يدخل النار؟

أليس هذا دليل واضح على أنهم ابتكروا فكرة النبوة كجاء لهم؟  
أسامة: لقد أخبرتك من قبل أن مفهومك عن الإيمان منقوص، فالإيمان بالله يلزمه أن تؤمن برسله.. لا تغالط نفسك، فأنت إن لم تصدق كلامه ووحيه فكيف تؤمن به؟

أما بالنسبة لفعل الخير فإن الله يكافئ الكافر والمؤمن على فعل الخير ولا ينقص من حق الكافر شيء.



الفيلسوف: أنا لا أمركم أن تستسلموا لكلامي، بل أنصحكم أن تُحصّوا فيه

فأي الفريقين خير يا أصحاب العقول السامية؟

هل تعتقدون أيها البشر العاديين أنكم تبحثون عن الحقيقة؟ كلا، بل أنتم

تبحثون عن اللاحقيقة.

هل تعتقدون أنكم تبحثون عن الحق؟ كلا بل أنتم تبحثون عن اللا حق،

تبحثون عن الوهم..

أسامة: إنك لا تريد الحقيقة، إنك قد ألفت حقيقة في ذهنك تريد أن

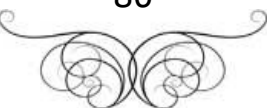
تصدقها وحدك.

لم يكديك أسامة جملة حتى وقف كل من مينا وأحمد ومحمد وأمسكوه

من يده وهموا بالخروج، في حين بقي الفيلسوف ينظر إلى هم مشدوهاً وكأنه

لا يصدق أنه م قاموا ليتركوه.

\*\*\*



## نظرية رمزية الحروف:

وما إن انتبه الفيلسوف لفعاليتهم حتى صرخ بأعلى صوته:

لماذا لا تريدون تقبّل رأيي ووجهة نظري؟

إن قيامكم لترك المجلس هو دليل واضح على ضيق الأفق وعلى مدى ضعفكم!

انتظروا، فأنتم حتى الآن لم تستمعوا إلى فلسفتي، فقد كان الحوار يدور طبق ما تريدون!!

رد أسامة قائلاً: أي فلسفة ستحدث عنها؟؟ أنا لا أراك فيلسوفاً أصلاً!!

إن الفلاسفة لهم نظريات؛ فعلى سبيل المثال منهم من برهن على كروية الأرض ومنهم من برهن على أنها مسطحة أما أنت فلم أسمع منك نظرية فلسفية واحدة.

الفيلسوف: سأخبركم بشيء عرفته عن طريق الملاحظة والتفكير والتجربة ولكن أجلسوا أولاً جلس الجميع ثم أكمل:  
إن الإنسان لا يستطيع نطق حرف واحد.



رد محمد قائلًا:

إن كلامك ليس فيه شيءٌ من الصحة. ألا تعرف حروف الهجاء؟؟ أنها حروف ونستطيع نطقها!

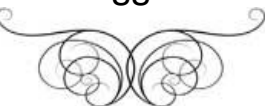
الفيلسوف: ومن قال لك أنها حروف؟ أنها رموز لكلمات، فعلى سبيل المثال حرف (أ) هو مكون من عدة حروف فعندما تكتبها تجدها ألف كذلك الأرقام فهي رموز لكلمات فرقم (1) عندما نكتبه نجده مكون من أربعة حروف

رد مينا قائلًا: آهٍ منك أيها الصغير، كيف وصلت إلى هذه الدرجة من النبوغ!! إنك من سن أولادي ومع ذلك شككتني في الكتابة أيها الفيلسوف الصغير، كيف تقول على الحرف أنه مكون من عدة حروف؟

إن عقلي يكاد ينفجر فهو لا يستطيع استيعاب نظريتك التي لم يسبقك قبلها سابق، ثم لو أن الحرف مكون من عدة حروف والحروف التي تعبر عن الحرف مكونه من عدة حروف لن نستطع كتابة كلمة واحدة

رد الفيلسوف قائلًا: كان ينبغي عليك التركيز أكثر في كلامي. ألم أقل إنها رموز مختصرة لكي نستطيع الكتابة؟

رد مينا قائلًا: لقد بدأت أقنع بنظريتك ولكن عندي اعتراض بسيط



الفيلسوف: أخبرني به

مينا: من قال لك أن الحروف التي تعبر عن الحرف هي حروف أصلا لماذا تقول على الحرف رمز ولا تقول عليه حرف؟

الفيلسوف: لأنه يخرج من عدة مخارج مختلفة لذلك هو ليس بحرف بل رمز ولذلك أنا أفضل تسميتها رموز الهجاء لا حروف الهجاء فالحروف ليست موجودة.

مينا: إن الكلام معك يجلب الجنون، أشعر بوجع شديد في رأسي..  
صداع شديد يفتك بي، لكن قل لي لماذا حكمت على البشر بأنه م لا يستطيعون النطق بحرف واحد لمجرد أن لغات العالم تخلوا من حرف واحد  
الفيلسوف: إن الحيوانات عاجزة عن الكلام، كذلك الإنسان، فهو محدود القدرات، فنجده لا يستطيع النطق بحرف ولو أمعنت في سؤالك لوجدت الإجابة فيه، الإجابة باختصار شديد هو لا يستطيع؛ لذلك لغات العالم كلها خالية من وجود حرف واحد.

أسامة: أتمنى ألا يزعجك قولي الذي لا بد منه، إن نظريتك خاطئة  
الإنسان بالفعل يستطيع نطق حرف واحد وسأعطيك مثال كلمة (ق)  
بكسر القاف هي فعل الأمر وقاية، وهي حرف واحد ونستطيع نطقه.



الفيلسوف: إنك يا أسامة كثير الاعتراض، وأنا أعلم جيدا أن من حَقك الاعتراض، لكن الجدل معك لن ينتهي ولكي أختصر المسافة لنفترض جدلا أن النظرية خاطئة، هذا لا يعني أنني لا أستطيع أن أفكر تفكيرا فلسفيا، فكلا منا ما إن يفكر في أمر حتى يبدأ بالتفلسف والذين قالوا إن الأرض مسطحة هم من أشهر الفلاسفة.

عليك أن تعلم أن زمن النظريات الفلسفية قد انتهى وحل محله العلم. إن الفلسفة لها مساطبها والعلم له معاملته، وأنا لا أعترف بالنظريات الفلسفية ولكني عرضت عليكم النظرية كي تجلسوا وتستمعوا إلى فلسفتي. أتمنى أن تكون قد وصلت الفكرة إلى عقولكم.

والآن دعوني أعلمكم فلسفتي. إنها الفلسفة التي لم يتحدث عنها كاتب ولا فيلسوف قبلي، أنها فلسفة الفكر المعكوس..  
إنني أكتب الفلسفة التي كنت أتمنى قراءتها.

سأتجرد من كل شيء لعلّي أكون محايدا، حتى أنني سأتجرد من ذاتي وكوني رجل وسأتحدث بصيغة امرأة.



## من نحن؟

نحن شيء، وبفضل التفكير أصبحنا نقيضه، فأفكارنا معكوسة، فلسفتنا قائمة على التفكير في الشيء ونقيضه دون عاطفة أو اعتبار للموروث أو العادات والتقاليد.

نفكر بحياد دون انحياز ونعرض الأفكار وعليكم الاختيار.

أنا مجرد عارض وعاكس للأفكار وعليكم اتخاذ القرار.

أنا الفاشلة التي قررت أن تنجح أنا الحزينة التي قررت أن تكون سعيدة أنا

العدمية المتفائلة أنا المرأة التي قررت أن تصير رجلا في تصرفاتها أنا الجاهلة

التي قررت أن تصبح متعلمة..

المتدينة التي الحدت..

المنتمية لللائتماء..

لا تتعجبوا فأنا لست مصابة بالانفصام.

بل أنا كما قلت أعرض الافكار وأفكر في نقيضها والأصلح هو الأبقى.

سأدافع عن كل فكر وأدافع عن نقيضه..



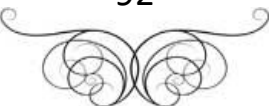


فلسفِي "غياهب الوهم" | محمود عبد الستار

سأعرض الافكار بحياد وعليكم الانحياز، فأنا لا أطلب منك الحياد الدائم،  
فالحياد سلبية، بل أطلب منكم الحياد فترة التفكير فقط.

(لا يشترط صدق الأمثلة السابقة فهي مجرد تمثيل للفكرة الفلسفية)

\*\*\*



## التشاؤم: التفاؤل

يسأل المتفائل متعجبا لما التشاؤم؟

ألا ترى الحياة تهتكنا؟

تعال وعش معنا. من ذا الذي ذاق مرارات الحياة التي نعيشها وحكى عن

السعادة؟ من ذا الذي عاش ظروفنا وتكلم عن السعادة؟

إن السعادة عرض راحل زائل.

ما الذي بإمكانه الشعور به غير الأوجاع والمحسرات؟

ما الذي بإمكانه تجرعه غير الذل والآلام؟

إن الحياة سجنٌ كبير، بل إن رُوح سجينه لجسدي ولا يمكن الخروج من

هذين السجينين إلا بخروج الروح من الحلقوم.

كان لدي أحلامًا كثيرة، لكن أين ذهب أصحاب الأحلام؟

أين ذهب نابليون وهتلر وأحلامهما؟ كل شيء إلى الفناء راحل..

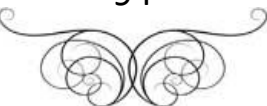
أشتهي اختناقًا يكتم أنفاسي..

أشتهي سُمًّا زُعافًا يُقَطِّع معدتي





أشتهي سيفاً حاداً يقسمني نصفين  
أشتهي سقوطاً يسحق عقلي  
عندما أنتحر، أعلموا كل من أعرفهم بكرهي لهم وحنقي عليهم  
فهم سبب تشاؤمي.. هم سبب انتحاري.. هم سبب تعاستي في الحياة  
أعلموا أبي أنني أكرهه؛ فقد دمر حياتي بمعاملته القاسية  
أعلموا أمي أنني أكرهها؛ فهي من جاء بي إلى هذا العالم المنحط  
أعلموا إخوتي أنني أكرههم؛ فهم لم يشعروني بمعنى الأخوة  
أعلموا أصدقائي أنني أكرههم؛ فهم لم يقفوا بجواري أثناء شدتي  
أعلموا من أحبهم أنني الآن وأنا على حافة الانتحار أكرههم؛ لأنهم لم يحبوني.  
إنني أعاني منذ ولادتي.. لطفاً بي أيها الإله القاهر.  
إنني أكره البشر فهم في غاية التطفل حتى أن مثقفهم يفضلون قراءة  
الروايات على الكتب، إذ أن الروايات فيها أحداث.. فيها تطفل  
سأنتحر لتذهب عني كل فاقة، لتذهب عني الحياة.. مضحكة هي الحياة نعمل  
لكي نأكل ونأكل لكي نحيا ونحي لكي نأكل، دائرة مضحكة هي الحياة.



إن الحياة هي الحاجة لكم كانت تلك الحاجة دنيئة قدرة نصيحتي لك أيها المتفائل لا تحلم، فالأحلام أوهام والأوهام هلاوس والهلوسة من أعراض الجنون.

لا تحلم أيها المتفائل فانت وحلمك زائل.

ظروفنا هي التي كونت شخصياتنا وشخصياتنا هي التي تحدد سلوكنا وسلوكنا هو ما يميزنا عن بعضنا.

نعم سأنتحر، ما ذنبي أن أعيش واقع فرض على ثم أرحل.

صحيح أنا مخير لكن بقيود لا تقول لي لا فائدة من القيود ما دمت تمتلك

الإرادة بل، قل لي ما فائدة الإرادة ما دمت تمتلك القيود؟

إنك إن قولت لي ما فائدة القيود طالما وجدت الإرادة سأرد عليك بكل

سهولة وما ذنبي لو أن تربية أسرتي جعلت مني إنسان هس الإرادة؟

أحب القراءة ولا أحب المذاكرة فقد عودت نفسي على القراءة ولم تعودني

أسرتي على المذاكرة.

إن التشاؤم هو أمر طبيعي للغاية فهو ردة فعل طبيعية لما يحدث في الحياة.

إن الحياة هي الألم والألم هو الحياة.



لا أرى شيء جديد في هذه الحياة سوى تغير أسباب الألم أن الموجودين ينزفون بسبب وجودهم ولكي نوقف النزيف علينا إنهاء وجودنا عن طريق الانتحار والتوقف عن الإنجاب كان هتلر قاسياً قتل ما يقرب من ثلث العالم وترك الباقين يا لقساوته لماذا ترك الباقين كان لا بد أن يقضي عليهم قبل انتحاره كنت أتمنى أن أعيش في عالم متحد مليء بالحب، يعمه السلام، لكن الاتحاد والسلام والحب أمور مستحيلة؛ لذلك أتمنى دمار الكوكب وفناء الكائنات الحية؛ فهو الأمر الممكن. الطبيعة تصرخ بداخلنا أين الفريسة التي سألتهمها اليوم؟

خدعونا فقالوا إن الحياة رائعة، خدعونا فقالوا لولا الحزن ما عرفنا السعادة، إن من قال هذه الجملة كان واحداً من بين اثنين: أحمق أو محتال؛ إذ أن عدم تسمية الشيء لا تنفي وجوده، لو كنا سعداء على الدوام ما عرفنا الحزن ولكانت السعادة أمر طبيعي لا يحمل اسم.



## ثانياً التّفاؤل:

يقول الإنسان المتشائم: إن فشلي يعتمد على كوني ذات مدركة فأنا؛ أتلقى العالم من خلال إدراكي، والعالم يدعوا إلى التشاؤم، ولا يشجع على التّفاؤل، بينما يقول الإنسان المتفائل: إن نجاحي يكمن في كوني ذات مدركة تميز بين ما يعلو وما يحط منها.

إن صاحب الفكر المتشائم يترك مصيره للحياة، يتركها تتلاعب به كما تريد، فوجود السبب بالنسبة له لا يؤدي إلى وجود نتيجة، فالنجاح يكون بالرغبة المصاحبة للتنفيذ أم مؤهلات النجاح وحدها غير كافية للنجاح.

إن إحباطات الدنيا لن تخرقك ما دمت لا تسمح لها. تستطيع أن تجتاز عوائق وحواجز الحياة ما دمت على جواد التّفاؤل.

عليك أن تحلم حلمًا يتناسب مع قدراتك، لكن لا تنسى أن قدراتك لا محدودة.

إن تعقيدك لأمر هو دليل واضح على عدم فهمك، واستيعابك له وتعقيدك للحياة دليل على عدم نضجك ومعرفتك بها.



إنها الحقيقة، نحن نحب الحياة، جرّب أن تنتحر حينها ستعرف أن الجنة الحقيقة هي جنة الوجود لا العدم، ستكتشف أن الحياة جميلة ورائعة بألمها وسعادتها وكل ما فيها، تخيل لو أن الإنسان يستطيع أن يعيش دون حاجة للأكل والشرب لظل الإنسان بدائي. ماذا لو كانت الحياة تسير بسهولة ويسر في كل شيء؟ لكانت الحياة ملل.

إن الحياة سهلة عندما تقرر أن تصير سهلة، إنها اللحظة التي تمتطي فيها فرسك مسرعا، الإنسان المتفائل يحدث فارقا في الحياة، تستطيع أن تحول الصعب لسهل بإرادتك؛ حينها فقط ستشعر بلذة وروعة الحياة، بينما لو كان الصعب سهلا منذ البداية لكانت الحياة والملل سواء، إذا فاتتك فرصة فتذكر أنك استفدت بعدد من الفرص، وإذا نجحت في أمر فاعلم أن غيرك، نجح في أمور وإذا تمكنت من النجاح مرة فثق من أن لديك القدرة على النجاح عدة مرات وإذا نجحت عدة مرات ليكن ذلك دافعا لك لتحقيق المزيد من النجاح، وإذا كذب عليك من اعتبرته صديقا فاعلم أن هناك من صدقك دون أن تربطك به صداقة.. وإذا أهملك بعض الناس فثق أنك أكثر أهمية منهم عند غيرهم.



الإنسان المتفائل يردد دائما الأمر بسيط وسهل، الإنسان المتفائل الناجح يعيش وفق قاعدة هامة وهي الإنجاز اليومي، يعيش اليوم غير قلق من المستقبل ولا متحسرا على الماضي، لا يقول الجميع يسير عكسي وعكسي هو الخطأ ففي زماننا الخطأ صار صوابا والصواب صار خطأً، فلو كان الأمر كذلك لتبدلت المسميات، فلو كان الخطأ هو الصواب ما جاز وصفه بالخطأ بل الأحرى أن نصفه بالصواب، ولو كان الصواب هو الخطأ لكن بالأحرى أن نصفه بالاصواب.

إن التفاؤل لا يكشف عن حقيقة الحياة ولكنه يجعلنا نتعايش معها، التفاؤل لصالحنا واعتقاد كوننا نمتلك الإرادة الكاملة لصالحنا ونحن نتبع ما هو لصالحنا حتى لو كان غير حقيقي فهناك ما يسمى بخداع العقل اللاواعي وحينها سيتحول اللاحقيقي إلى حقيقي.



## التقليد \* التميز

كما أن هناك ماء مثلج وماء يغلي من الحرارة فهناك إنسان مجمد فكريا وآخر

متحرر فكريا فالإنسان المتجمد مر بعدة مراحل حتى صار متجمدا

مرحلة المعرفة

مرحلة الفعل (التنفيذ)

مرحلة التكرار

مرحلة التطبع

أولا مرحلة المعرفة أي معرفة الشيء أو السلوك الذي سيتم تقليده

وغالبا لا يدرك المقلد بأنه مقلد

ثانيا: مرحلة الفعل أو التنفيذ وتعني القيام بالعمل أو تنفيذ الفكرة على

أرض الواقع

مرحلة التكرار: أي تكرار الفعل بلا شعور منه أو بشعور منه

مرحلة التطبع: وهي الناتجة عن التكرار فالعادات ما هي الا تكرار



## أولاً: التقليد

يقول الإنسان المُقلِّد إن الثلج طبيعته البرود والنار طبيعتها الإحراق، وأنا كذلك هذه طبيعتي وهذه عادتي التي يستحيل عليّ تركها.  
كما يفعل المُنحلُّون الذين يدَّعون التميز، يتبع المُقلِّد القطيع كي لا يكون شاذاً.

## ثانياً: التميز

هناك فرق بين أن تتحكم في عاداتك فتصبح متميزاً أو تتحكم فيك عاداتك فتصبح مُقلِّداً، فهناك فرق بين عادة تقوم بها بلا وعي فتصبح آلة، وعادة تقوم بها بوعي فتصبح إنسان عاقل مفكر.  
الإنسان المتميز والانسان المتحضر لا يتعصب أبداً لفكرته ولا حتى لوطنه أو قبيلته، فالوطنية ما هي إلا قبلية على نطاق أوسع، هو لا ينتمي لبلده أو قبيلته بل ينتمي إلى كوكب الأرض، فالوطنية بمعناها العادي غير موجودة عند الإنسان المتحضر، فكل البلاد أوطانه هو كما ذكرت أنفاً ابن كوكب الأرض ينتمي إلى كل رقعة أرض على سطح الكوكب، فهو يصهر أفكاره المتجمدة لينعم بفكرٍ حرٍ طليق.







يقول الإنسان المتميز:

إن التميز فضيلة، فلقد خلقنا الله نري بأعيننا لا بأعين غيرنا ونسمع  
بآذاننا لا بآذان غيرنا، ونشتم بأنوفنا لا بأنوف غيرنا.  
إن التخلص من سلوك التقليد أمر سهل؛ فالسلوك ما هو إلا أفكار بإمكاننا  
تغيرها.

\*\*\*



## اللاجنسي \* الجنسي

أولاً: اللا جنسية وتتضمن نوعان:

1\_ لا جنسي طبيعي

2\_ جنسي ولكن اختار أن يكون لا جنس

اللا جنسي الطبيعي يستغرب من انجذاب أحد النوعين للأخر

كما يستغرب الجنسي من عدم انجذاب اللا جنسي للنوع الآخر.

\*\*\*



أيتها النساء احتقرن الرجال فهم يلهثون ورائكم أيها الرجال احتقروا النساء فهن جديرات بالاحتقار، ولو كنتم تحتقرونهن من البداية ما حق لهن احتقاركم. من الصعب اجتماع الجمال والوفاء في امرأة، من الصعب اجتماع القوة والخير في رجل، إن من يملك سلاحا يستعمله ويفتك غيره به، من يمتلك القدرة على الكذب والخداع سيكذب ويخدع، من يمتلك القدرة على الافتراس وإلحاق الضرر بالغير على سبيل منفعة له سيفعل، يسخر الأخلاقيون من اللاأخلاقين لمجرد أنهم عاجزون، ولو كانوا غير عاجزين لكانوا مثلهم، ولو زادوا على قدراتهم لا شكَّ في أنهم سيكونون أكثر بشاعة منهم.

يقول اللاجنسي واصفا اشمئزازه من الجنسيين:

يقولون عني شاذ، بينما هم لا يدركون مدى احتقاري لهم، ولأحاديثهم المليئة بالجنس.

اللاجنسية الطبيعية تعني أنك بفطرتك لا تشعر بالحاجة إلى ممارسة الجنس مع الآخرين، واللاجنسي لا يرى فائدة من ممارسة الجنس وربما يعيش حياته كلها دون ممارسة الجنس.



هو ليس مريضًا عضويًا ولكنه غير راغب في الجنس، واللاجنسية الطبيعية أنواع:

اللارومانسي: وهو الذي ليس لديه انجذاب رومانسي للجنس الآخر، ويكتفي بالصدقة بين الجنسين فحسب، وقد يتوهم البعض أن عكس الصداقة هي العداوة، ويجزني وجودها كذلك في المعجم، فأعدل وأقول عكس الصداقة هي ما قبل الصداقة، أو على وجه أدق اللصداقة، بينما عكس التحالف العدا، فوجود هذا التضاد في المعجم يعد كارثة، لأنه شيء لا منطقي.

على الفلاسفة أن يصححوا هذه الأخطاء وإنني أول من يبادر، والدليل على أن الكلمة غير صحيحة أن ما قبل الصداقة ليس العدا فليس من المعقول أن أكره شخصًا قبل أن أعرفه.

يقول اللاجنسي الرومانسي ما أجمل الصداقة، ما أجمل صداقة الاطفال ما أروعها، يتشاجر الطفل مع الطفل ثم يهادي أحدهم الآخر بهدية، حقا إنهم أنقياء جدا وأصفياء جدا.

ثانيا لا جنسي رومنسي وقد يدخل اللاجنسي الرومنسي في علاقة عاطفية ويرغب في احتضان من يحب.



يقول اللاجنسي الرومانسي لماذا يعيبون عليّ عدم ميولي لأي جنس؟

هل عابوا على المرأة لكونها منكوحة الرجل؟

ثالثا: جنسي اختار ألا يمارس الجنس.

والجدير بالذكر أنه لا يمكن أن تكون لاجنسي طبيعي باختيارك، فهم  
محبولون على ذلك، بينما بإمكانك أن تختار ألا تمارس الجنس، وهذا قرار  
صعب للغاية، ويصعب تنفيذه، لأن ذلك سيكون ضد الغريزة.

يقول الرجل الذي أختار أن يكون لاجنسي كارها للمرأة:

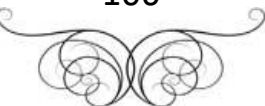
إن المرأة لا تملك قلبا بل رحما.

أواه.. يا للسخافة!

كم أنا عنصري حقا.

إن الرجال يمتلكون ذكورا لا قلوبا، الحق أقول لكم أن الإنسان كائن  
شهواني قدر؛ لذلك أقول يجب أن نمحي دابر هذه الشهوة فتحمي القدارة.  
سأظل أحتقر البشر حتى يرتقوا.

قد يقول البعض أن الشهوة غريزة، أقول لهم إن الإرادة أقوى من الغريزة؛  
فالإرادة بإمكانها أن تنتصر على الغريزة وإلا لحق لنا أن نقول كل الرهبات  
عاهرات.



يجب علينا نحن الرجال أن نحتقر النساء حتى ولو كانوا ذوي قربي، لا تصف أمك أو أختك بالاحترام، فلو كل الأمهات والأخوات محترمات فمن أين جاءت العاهرات؟

حقا إن المرأة لا ترتقي لمنزلة الإنسان ولا حتى الحيوان، وإنما تنتمي لمنزلة الإناث، وهذا لكونها أقل منزلة، ولأن أمتك بقرة خيرا لي من أن امتلك امرأة.

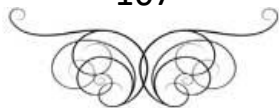
إنها الكائن المازوشي أو المازوخي، إنها الكائن الوحيد الذي يعشق ممارسة السادية عليه، لذلك أنصح كل رجل يمارس الجنس ألا يفكر كيف يثير المرأة فهي مثارة وحدها، لا تعاملها برفق، ابصق على وجهها، سبها، وأخرج لها أصوات من أنفك فهن يعشقن ذلك.

لا تقول أحبتي ولم تحب شابا أبدا؛ فأنت شاب. لا تقول أحبتي وأحبت قبلي إلا أنني الأخير، فهم كانوا يظنون ذلك أيضا.

إنني أنظر للحب على أنه حاجة جنسية، الحب هلوسة والجنس هو الحقيقة.

كل حب هو كاذب باستثناء حب الإنسان لنفسه.

لا تقل هي لم تقبل أن تتحدث معي؛ إذن هي محترمة، فلعلها تتحدث مع غيرك وأنت يا مسكين لا تدري.



إنّ المعوج يقوم بالشّدة، لذلك لن أرفق بالقوارير، فهي معوجة.  
أتكلم عن المعوج أخلاقياً، ولا أتكلّم عن قطعة خشبية حتى لا يقول  
أحدهم إنّ المعوج تقضي عليه القوى.

الويل لرجال قادتهم امرأة. هلك رجال قادتهم سجاح بكذبها، كلهن سجاح  
كلهن كاذبات. إياك أيها الرجل أن تقودك امرأة بكذبها وكيدها، إياك أن  
تشفق على واحدة منهن، صحيح أننا الصيادون؛ لكن سرعان ما يقع الصياد  
ضحية لفريسته. كثيراً ما نرى ذلك في الغابة، والحياة لا تختلف كثيراً عن  
الغابة.

احذر منهم يا أخي فهن يجدن صنع الحيل للسيطرة علينا.  
لم يبكِ نيتشه عندما قال لقد مات الإله، لم يبكِ على موت الإله وبكى على  
فراق امرأة. يقول الرجل اللاجنسي: كيف نساوى النساء بالرجال!  
إنّ هذا الحكم خالف الحكمة والعقل، فالرجل بطبيعته وخلقه قوي، بينما  
المرأة ضعيفة. الرجل نظيف بطبيعته، والنساء لو كانت لا تهتم بنفسها لهربنا  
من رائحتهن. الرجل فاعل والمرأة مفعول فيه. فلو طلب شاذ من سليم الميول  
ممارسة الجنس معه وهو مجبول على ذلك سيستحققه لأنه تحول من كونه  
فاعل إلى مفعول فيه، تحول من الأعلى إلى الأدنى.



أنا لا أعيب على المرأة فهذه خلقتها وطبيعتها، أنا لا أعيب على من ولد معاق ذهنيا وبين من ولد راجح العقل لكن كوني لا أعيب لا ينفي كون أن الأفضلية لسليم العقل، هكذا هو الفرق بين الرجل والمرأة. يقول الرجل الذي اختار أن يكون لاجنسي:

ما الفائدة من الزواج وهو مشروع فاشل والحكم علي شيء بالفشل أو النجاح يكون بالنسبة، فنجد أن 90% من المتزوجين يكملون زواجهم من أجل الأولاد. فما الفائدة من الزواج في الأساس قبل الأولاد ثم ما الفائدة من الإنجاب أصلا؟

اعلم جيدا أن الفائدة من الزواج قبل الإنجاب هو الجنس والفائدة من الأولاد اكمال المجد وتخليد الاسم ورعايتنا بعد أن نبلغ الشيب، كل هذه أنانية، تبا للأنانية. لن آتي بطفل وأطلب منه تحقيق مجد لم أستطع تحقيقه لينسب لي. أعرف محاولة الإنجاب بأنها المحاولة الأخرى عن طريق شخص آخر لاكتساب المجد. أنا لست أنانياً لأخرج ابني من جنة العدم إلى شقاء الوجود. يولد الإنسان ويشقى ليستطيع قضاء حاجاته الفسيولوجية الجسمانية ثم يمرض ويموت. أنا أحب ابني لذلك لن آتي به.





لن أكون سببًا في شقاء شخص من أجل أن يضيف إلى مجدي أو أن يكون سندًا لي. يرغب الرجل في إنجاب طفل ليضيف إليه مجد لم يستطيع إضافته لنفسه، وترغب المرأة في إنجاب طفل لتشبع عاطفة الامومة، كلاهما كاذب في حبه، كلاهما أناني.

بينما تقول المرأة التي اختارت أن تكون لا جنسية ناصحةً أبناء جنسها: لا تكن ضحلات التفكير، كُنَّ عاقلات ولا تدعوا غرائزكن البدائية تقودكن من أجل من مارسوا العنصرية علينا.

إن الرجال في غاية العنصرية حتى أن لعبة الكوتشينة من يربح هو من يمتلك الولد في اللعبة. يرغب الرجل في خلفه الرجل، لكم هم عنصريين. إن العلاقة بين الرجل والمرأة غير مقعدة، ولكنها فرزات غير متوافقة فاشلة كل ما في الموضوع أن الرجال كانوا يرغبون في إناث أكثر أنوثة والنساء يرغبن في رجال أكثر رجولة.

يقول الجنسي: هي كالبركان الثائر، وأنا كالمحيط الهائج.

ليس عليه نكاح ما بين فخذيها بل عليه نهشه، إنني أتعجب من اللاجنسيين، فهم في قمة التفاهة كل همهم أن يعترف المجتمع بهم ليس هذا فحسب؛ بل يسفهون المجتمع لعدم اعترافه بهم؛ يا لسفاهتهم!!



بماذا سيستفيدون عندما يعترف المجتمع بهم؟  
إذا كنت لا تريد أن تمارس الجنس لا تمارسه واصمت.  
لا داعي لكل ما يفعلوه. إن ما يفعلوه هو نابع من الفراغ. عن أي شيء  
يدافعون أصلاً؟

هل من أحد يجبرهم على الجنس حتى يثوروا؟  
ولو أردنا الحقيقة فالذين يحق لهم الثورة من أجل الجنس هم المثليين؛ فإنهم  
ليس لهم يد في مثليتهم.  
إن وصف بعض الجنسيين لهم بأقذر الألفاظ هو نابع من جهلهم، والذين  
يضعون قوانين وحدود تعاقب المثليين هو دليل واضح عن تخلفهم عن  
موكب العلم.



## التفسير والتخير

### أولا التفسير:

إن الإنسان مُسَيَّرٌ هُيَّءَ إليه التَّخْيِيرُ، فهو يختار الأشياء بناء على مرجعية تفكيره التي وضعتها فيه أسرته، كما أن للجينات الوراثية تأثيرا كبيرا على شخصية الإنسان. والجدير بالذكر أن الطفل يولد بمقدار محدد من الذكاء، وبتفاوت المقدار يتفاوت الذكاء، هذا وإن دل فإنما يدل على أن الحياة حظوظ فالذكاء هو من سيحدد مصير حياتك ونجاحك وفشلك فما ذنبي إن ولدت قاصر الذكاء؟ ما ذنبي وما تهمتي عندما ينعتني أحدهم بالغبّي؟

لا تقل لي إن الذكاء يزيد بالتدريب، فالرد على ذلك أبسط مما يكون، لأن الحقيقة هي أن الذكاء لا يزيد بالتدريب، بل التدريب يحفز خلايا الدماغ على العمل يحفزها وينشطها ولا يزيد منها، أي لا يزيد من قدرت الذكاء ذاته، هو يستخدم القدر الموجود.

كما أنه لا ذنب لي إذا كنتُ قد وُلدت بذكاء محدود ولم تعمل أسرتي على تنشيط دماغي؟



وقد صدق فرويد عندما قال الإنسان أسير طفولته، فمشاعرنا في الصغر تحدد سلوكنا في الكبر، وإن أردت الدقة فقل: الماضي يحدد المستقبل.

إنني أحب البشر وأعذرهم على تصرفاتهم؛ فهم ضحايا طفولتهم وجيناتهم وتجاربهم، فكل سلوك خاطئ منهم له تجربة تبرره. تعجّبي طريقة تفكير السفسطائيين وقولهم بأن الإنسان هو مقياس الحقيقة فما تراه أنت صواب قد أراه أنا خطأ وهذا يرجع لتفاوت العقول واختلاف التجارب. قولوا لي ما ذنبي لو كنت ذا وجه قبيح كي يبتعد عني الجميع؟

وما الذي فعله صاحب الوجه الجميل كي يأسر القلوب؟

لماذا يتهافت الرجال على المرأة الجميلة ويبتعد عن قبيحة الوجه؟

وما ذنبي لو كنت ضعيفا وغيري قوي؟

ليس الإنسان وحده من يفعل ذلك، بل إن الله يقول المؤمن القوي خير وأحب إليه من المؤمن الضعيف، فما ذنبي لو كانت هيئتي لا تجعل مني انسانا وقورا ووجه غيري وهب له وقارا فاكتسب الهيبة؟

أنا لست هذه الهيئة القبيحة، أنا خلايا عصبية تشبهك تماما أيها الجميل الوقور.

كيف أكون مخيرا والمشاعر اللاواعية تتحكم فيّ كشخصٍ واعٍ؟



وبعد كل هذا وبعد أن بينت أن الذكاء والهيبة والوقار ليس لنا دخل فيها  
أتعجب ممن يقول إن الإنسان مخير.

**ثانياً الإنسان مخير لكن بقيود؛**

الإنسان مخير لأنه يمتلك الإرادة لكن المشكلة تكمن في كون الإرادة حرة  
حرية تامة، أم أنها إرادة مقيدة!

أولاً: الإنسان مخير لكن بقيود القيود التي لا دخل له فيها لكنه في ذات  
الوقت مخير حيث أنه يستطيع التخلص من هذه القيود ويمتلك زمام نفسه  
يمتلك الإرادة الحرة لكن التغيير يحدث في نطاق محدود سأضرب مثال بهيئة  
الإنسان لكي تستطيعوا أن تطبقوا هذا المثال على النجاح والفشل:

يولد الإنسان بهيئة جميلة أو قبيحة فلو كانت جميلة فهو سعيد الحظ ولو  
كانت قبيحة فهو يمتلك الإرادة. عندما يمتلك النضج يمكنه أن يهتم  
بمظهره والاعتناء بملابسه هذا سيساعد في تجميل هيئته ولكن لا تنسوا  
أن أنفه ستظل كبيرة ووجهه سيظل أسود. هكذا الناجح والفاشل هناك  
طالبين أحدهما عودته أسرته على المذاكرة فسيكون ناجح في حياته وبإمكانه  
أن يطور من نفسه فستكون الفرصة غير متكافئة بينه وبين الذي فشل  
بدون إرادته وحاول التطور.



نلاحظ دائما أن الاشخاص الناجحين في الصغر هم الناجحون في الكبر الطالب الفاشل لو حاول تطوير نفسه وهذا صعب سيكون له قدرات محدودة فلو كان مستواه ضعيف سيرتقي إلى المستوى المتوسط قد يقول قائل بإمكانه التدرج ويصل إلى النجاح بمرحلتين الاولى أن ينتقل من الضعف إلى التوسط حينها سيكون التوسط هو الطبيعي فيقوم بالمرحلة الثانية وهي الانتقال من التوسط إلى النجاح. يا عزيزي الأمر أصعب مما تتخيل، هناك اثنان يسيران في طريق وفصلنا بينهما بحاجز وفرشنا طريق الأول بالورد والثاني بالشوك، كلاهما يمتلك الإرادة، كلاهما يستطيع المشي ولكن من كان طريقه شوك مطلوب منه السير بالسرعة التي يسير بها من سهل عليه الطريق، ليس هذا فحسب لو تعرق بسبب الشوك لاثَّهم بضعف الارادة ولن يعذره أحد على ظروفه فهو يمتلك الارادة هو يستطيع المشي، وبرغم أن هذا الحكم ظالم إلا أننا اقوياء نستطيع أن نقاوم. على الذي يسير على الشوك أن يقاوم، أن يتأقلم، فهو حر في أن يسير أو أن يتوقف.

إنني أطلب منه السير، إنني أطلب منه التحدي، فهو كما قلت يمتلك الارادة أنني أكره البشر، فهم مسؤولون مسؤولية تامة عن سلوكهم وطباعهم



القدرة، لن أنتقد صفاتهم السيئة التي يعرفها الجميع، لكن قولوا لي ما هو  
أسمى شعور في الحياة؟  
إنه الحب.

إن الحب شعور قذر وهمي قائم على الأنانية، فنحن لم نجد إنساناً يحب إنساناً  
آخر دون سبب، أحبه لأنه ناجح، أنت لم تحبه لأنه ارتقى بنفسه، أنت تحبه  
لأن وجود شخص ناجح في حياتك يعد مكسباً كبيراً لك.  
أحبها لجمالها. أنت لم تحبها هي بل أنت تحب شهوتك.

أحبها بدون سبب، لا أعرف ما هو سر انجذابي لها، أنت كذاب. فأنت في  
الحقيقة تحب إشباع عاطفتك. أنت تفعل ذلك من أجلك لا من أجلها. ثم  
أن حبك لها أو له يعود لأسباب كامنة في عقلك الباطن، فنحن لن نسمع أن  
امرأة أحبت رجلاً بدون سبب، وكان هذا الحبيب معاقاً ذهنياً مثلاً. دائماً نجد  
الشخص الذي يقال عليه محبوب بدون سبب جديراً بالحب.

أنتم تكذبون. أيها الكذابون لترحلوا عني، لترحلوا، لا أريد رؤيتكم.  
تدّعي أنك تحبه أو تصادقه لأخلاقه وأنت بذلك لا تستفيد منه شيئاً، أنت  
تخفي الحقيقة على نفسك. إن الإنسان بطبعه وطبيعته اجتماعي، أنت في



حاجة إلى التحدث مع الناس لذلك اخترت الذي ارتقي بأخلاقه لأن كلامه سينال إعجابك.

أنت تصادقه وتجه لأجلك لا لأجل أنه ارتقى بنفسه، لا تكذب على نفسك، كُن صريحا صادقا على الأقل مع نفسك.

أنت لا تحبها أنت تحب نفسك وهي لا تحبك بل تحب نفسها، الحب الحقيقي في هذا الوجود هو حب الإنسان لنفسه.

اصرخوا قائلين: الكائنات الحية عار على الوجود أو قولوا بالمعنى الأدق:

الكائنات الحية لا تستحق الوجود لأنه لا وجود بلا موجودات.

فلا يصح فلسفياً قولنا:

الكائنات الحية عار على الوجود.

إن الحب هو الحاجة. إذا لم يكن لك حاجة، فإذن تعارضت المصالح، وانتهى

الحب. إذا زاد الحب اعلم أن هناك مصالح مشتركة. تعلمون أنني عندما

أتكلم عن الحب أتحدث إلى الرجال لأنه م هم أكثر صدقا في الحب.

قولوا لي ما هي الحالة التي تكون فيه المرأة شبه مخلصه في حبها؟

إنه حبها لولدها.





آه.. حتى في هذه الحالة الحب ليس صادقاً، إنها تحبه وتريده أفضل منها لكي تعوض المجد الذي لم تستطع صنعه بنفسها، أنها تريده أفضل إنسان في الوجود ليكون مصدر تفاخر لها.

إنني أكشف عن حقيقة الإنسان، أكشف عن حقيقة الحب بطريقتي الخاصة رغم صغر سني. الحقيقة التي لم يسبقني إليها أحد.

متى تنتهي هذه المهزلة؟ متى يهلك هذا الكوكب بحرب أو باصطدام؟

إنني أشم رائحة الكره من كل البشر. لا أحد يحبني، كلهم أنانيون حتى أنا أناني لا أحب إلا نفسي. لتذهب الحياة عني ليذهب الحب، وليذهب الأشخاص. إذ أن كل هذا كذب، وأنانية ولحظات وهمية كاذبة.

لو كانت الأم تحب ولدها لأنها ربتة لا لأنه سيجلب الفخر لها فلماذا تكره زوجة الأب أبناءه من غيرها؟

إنها غريزة الأمومة.

هي لا تعطف على الطفل لأجله، بل لأنها تحتاج أن تشبع عاطفة الأمومة التي لو نزعت منها ما عطفت الأم على صغيرها. إنها الحقيقة. نحن أنانيون ولن أسامح أحداً على هذه النزعة الشريرة، ولن أسامح حتى نفسي إذ أننا جميع مخيرون لكن أشرار.



إن الحب وهم لكن من يستطيع أن يعيش بغير هذا الوهم؟  
إننا نحن البشر بحاجة إلى الوهم لكي نجمل حياتنا ونستطيع العيش فيها.  
شيء آخر: الإنسان مخير اختيار تام هكذا يقول الإنسان الناجح، أما  
الفاشلون فيحبون إلقاء اللوم على الغير.  
يقول الإنسان الفاشل:

لقد ولدت بقدر معين من الذكاء فما ذنبي إن كان جسدي لا يكسبني هيبة  
وينفر الناس مني ويجعلهم يحتقروني؟

الرد على هذا الهراء سهل جدا، فبالنسبة للذكاء فهو أنواع:  
هناك ذكاء اجتماعي، فإن لم تساعدك أسرتك على ذلك يمكنك أن تنميه  
بالاختلاط بالناس، وهناك ذكاء منطقي رياضي فإن لم تغرسه فيك أسرتك  
فبإمكانك تفعيله لأن هناك دوائر في المخ كل دائرة مسؤولة عن عمل معين  
فإذا لم تنشطها ستتوقف تماما، فعليك أن تجتهد وتنشطها.  
والذكاء له أنواع كثيرة أخرى، تجد دوما الشخص المبدع يختار المجال الذي  
يعمل فيه محه بقدر أعلى، أما الإنسان الذي يصف نفسه بالغباء فهو يختار  
العمل الذي تكون فيه قدرته بسيطة.



ليس هناك ذكاء أو غباء في العقل الذكاء والغباء يكون في اختيار المجال فمن يختار عمل هو غير مبدع فيه يرجع ذلك إلى غبائه، وهو يستحق ذلك الوصف لأنه لم يُفَعِّل مَلَكَة الاختيار.  
دعوني أضرب لكم مثالا:

أب لا يستطيع القراءة ولا الكتابة، وابنه الذي عنده من العمر عشر سنين يستطيع القراءة والكتابة، فهل هذا يعني أن الاب الذي يدير لابنه شؤون حياته بل أنه هو سبب استمرار حياته هو أغبي من ولده؟  
بالطبع لا. هو فقط ليس بارعًا في هذا مجال لكنه وبالتأكيد بارعٌ في غيره.  
أم عمّن يتكلم؟ عن الجينات والهيئة التي لها تأثير على الغير فأقول له هذه مجرد حجة واهية ساقطة، فلتسأل نفسك سؤالاً: ماذا لو عاملت إنسان جميل الوجه ذو هيبة في الهيئة ولكنه اختار بكامل إرادته الحرة أن يكون أبله وأحمق، هل سأحترمه؟ وماذا لو العكس إنسان جيناته تسببت في ألا يكتسب هيئته وقورة وتعاملت معه فوجدته شخص ذوا مكانة عالية ومنصب وصل إليه بمجهوده ولبق يجيد التحاور، أحمق هذا الذي يحكم عليه حينها بالحمق فنحن العقلاء نحكم على الإنسان من خلال افعاله لا من خلال هيئته ومظهره.



أم عمّن يقول إن الظروف هي سبب فشله وأنها مقيدة لإرادته، فما رأيك في ظاهرة اختلاف التوأمين عن بعضهما في السلوك وفي النجاح والفشل رغم أن المرئي واحد فما هو سبب الاختلاف؟  
إنها الإرادة الحرة.

أم عمّن يقول إن اللاوعي يتحكم في الوعي، فالمشاعر لا واعية وتتحكم في الإنسان. أقول له إن المشاعر لا واعية في ذاتها، ولكنها تصدر بناء عن ادراكك لشيء ما تبدى رأيك في أمر هذا شيء في غاية الصعوبة، فعندما تنظر من زاوية مختلفة عن الأخرى تجد الحقائق تتبدل ولكن عندما تنظر من كل الزوايا وتعرف كل الأدلة سيظهر الحق.

وعلاوة الحق أنه يؤدي للنجاح والتفوق، علامته في الافادة وعدم وجود ضرر لأي طرف من الأطراف، فلو حقق ضرر لطرف على سبيل منفعة طرف آخر فهو باطل كالزنا فهو متعة للزاني، ألم لمن خانته زوجته، لكن هناك الضرر البسيط الذي يكون من أجل منفعة كبيرة فهذا لا يسمى ضرر كقتل القاتل هنا ألحقت الضرر بالقاتل وهو القتل إلا أني حققت منفعة عامة وهي منع القتل.



## الإلحاد \* الإيمان

أولا الإلحاد

يقول الملحد:

إن من يأخذ الأديان على محمل التقديس فقد أهان عقله وظلم نفسه. إن التدين في مجتمع متخلف خيرا من الإلحاد في بلد متخلف والإلحاد في بلد متحضر خير من الإيمان في بلد متحضر، إذ أن الإيمان سيجمد التحضر بينما الإلحاد سيزيد من عجلة التطور والتنمية، وهذا يرجع إلى أن الملحدين دستورهم العلم بينما المتدينين دستورهم كتبهم المقدسة.

لقد ولدنا ملحدين أنا وأنت والدليل على ذلك لو كبر الطفل ما صلى ولا صام، سنصبح ملحدين، ولكن لكي تصل إلى الإلحاد الحقيقي عليك أن تؤمن أولا، فالإيمان فكرة بدائية سطحية والإلحاد فكرة متطورة عميقة ولكي تغوص في العمق عليك أن تمر بالسطح أولا.

إننا جميعا ملحدين ولكن الفرق بين من يدعى أنه ملحد وبين من يدعى أنه مؤمن أن الملحد يدرك تماما أنه رافض لفكرة النبوة، أما المؤمن فهو



منكر لفكرة النبوة إلا أن برمجته تجبره على الاعتراف بنبي معين والدليل على ذلك أنه لو ادعى شخص النبوة لأنكر الجميع نبوته قبل أن يستمعوا لكلامه. يسألني المؤمن متعجبا: لماذا أُلحِدت فأقول له:

يا عزيزي أنا لم أُلحِد، أنا على دين الانبياء قبل ادعائهم النبوة. إن من الغريب والعجيب أننا لم نسمع عن نبي اتبع نبي آخر، كلهم كانوا بلا ديانات. أتريد أن تعلم لماذا أُلحِدت؟ دعني إذاً اخاطب الإله:

أيها الإله إنني أشعر بالشفقة عليك، تعلم ما كان وما سيكون، حقا إنها حياة مملة حياة التكرار تلك.

أيها الإله، إن الإنسان المتحضر لا يضر من يخالفه بينما أنت تأمر بقتل من يخالفك في الدنيا وإحراقه في الآخرة.

أيها الإله، إن جعل بعضنا فوق بعض درجات أخلّ بمبدأ العدل، فسقطت عنك صفاتك مثل الرحمن الرحيم والعدل. كيف تكون رحمانا رحيمًا وأنت قد أهنت البعض بكونهم مسخرين للبعض الآخر؟

أعلم أن كل ذلك لكي تسير الحياة، ولكن ما فائدة حياة سوف تظلم فيها البعض؟ كل هذا من أجل أن نعبدك؟ أجبني هل أنت ناقص لكي تطلب المدح من الآخرين وتخلق ملائكة وظيفتها السجود وأخرى وظيفتها الركوع؟

أيها الإله، أتامر بالمساواة وأنت من جعلت فينا أصل التفاوت؟  
 أيها الإله أتعجل الحيوانات تفترس بعضها بعضا ثم تجعلهم يقتصون في  
 الآخرة؟ ما ذنب الضحية في كونها ضحية؟ وما ذنب الجاني في كونه سَيُقْتَصُّ  
 منه وقد نزعت منه مَلَكة العقل؟  
 كلا لن أسكت على حرف واحد، سأهاجم الأديان حتى تمحي من على وجه  
 الكرة الأرضية.

خمرا سأشرب، إن آمنت حورا سأطؤها، إن أسلمت.. كلا. لا أحبها جنة  
 الشهوانين. تلك يقولون إن الملحددين شهوانيون، ألدوا بسبب الجنس فما  
 رأيكم في الملحددين اللاجنسيين؟ ألدوا من أجل الجنس؟  
 إن قلت ذلك فأنتم أيضا أسلمتم من أجل الحور العين. كلا لا أريدها كعبا  
 أترابا، لا أريدها ذوات صدور جميلة كما عبرت في كتابك.  
 اقرأ القرآن وقرأ السيرة ستكتشف أن محمد هو من أَلَّف القرآن كي يغري  
 الرجال بالنساء ويسمح بسبي النساء واغتصابهم باسم غنيمة الحرب.  
 أساويتهم بالمواشي لكي تقول غنيمة حرب؟ نبي الرحمة لا يقول جئتكم  
 بالذبح، الله لا يقول خذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد، الله الرحمن



لا يقول وقاتلوا المشركين كافة، الله الرحمن الرحيم، لا يقول فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثختموهم فشدوا الوثاق.  
هذه تصريحات صحراوي منفعل لا تلوموني، فما تسمونه أديان أسميه أنا أوهام.

أيضا الإنسان كلما كبر سنه زاد وعيه فتغيرت أحكامه، هذا يظهر في الناسخ والمنسوخ، أوليس الإله علمه أزلي؟

عندما ننظر إلى المكي والمدني نجد اختلافا رهيبا.  
لا أنكر أن محمدا أمر بأشياء جميلة مثل العطف على الصغير إلا أنه أمر أيضا بإرضاع الكبير، وهذا مخالف للفطرة. دين يخالف الفطرة!!!!  
فهل من المعقول أن يكون الله خلق لنا فطرة تميل إلى كل ما هو حسن ويأمرنا باتباع دينه المخالف للفطرة؟

الاطعاء العلمية يقول إن الرعد صوت ملاك، هذا في حديث البخاري كما أن إرضاع الكبير في الصحيحين  
قوله في القرآن:

"قل أتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي وقدر فيها أقاتها في أربعة أيام سواء للسائلين"





هذه الآية كارثة فهي تعني أن الأرض خلقت في أربعة أيام والكون كله في يومين وهذا يستحيل عقلا. أيضا جعل الأرض هي من خُلقت قبل السماء وهذا خطأ علمي آخر في نفس الآية.

الأكاذيب الواضحة عندما يقول إن كل منا له قرين، وأن الحمار ينهق عندما يرى شيطان، لو كان الأمر كذلك لما كَفَّ الحمار عن النهيق.

العجيب أيضا أنك عندما تقرأ القرآن على جن يحرق، وعندما تظهر في وجهه الصليب يحرق على الرغم من انكار كلا الديانتان لبعضهم فالمسيحية لا تعترف بالإسلام والإسلام يقول إن المسيحية محرفة. في رأي الملحد السبب في ذلك يرجع إلى العقل الباطن والإيحاء.

الأحكام الصادرة عن جهل كوضع حد للشواذ المجبلون على شذوذهم، تعالوا أعرفكم على الحقيقة إذا كنتم تريدون الحقيقة فسنعرفها من خلال مقارنة بسيطة بين المسلمين وكفار قريش:

كفار قريش كانوا على الوثنية لأنهم وجدوا آباءهم عليها والمسلمون كذلك. كفار قريش كانوا يعذبون من يترك دينهم، المسلمين لا يكتفون بالتعذيب فدينهم أوجب عليهم قتل المرتد.



كفار قريش كانوا يطلبون الحجج التي تثبت النبوة والمسلمون إلى الآن يغلقون أذانهم كي لا يسمعون رأياً يخالف دينهم.  
كفار قريش فيهم من آمن بدعوة محمد فصار مسلم أما المسلمين فبمجرد أن يسمعو أحداً يدّعي النبوة على التلفاز يضحكون ويقولون عليه مجنون، نعم فالإنسان الحديث يرفض الأديان ولولا توارث الأديان ما كان على ظهر الأرض مؤمن واحد. الغريب في الأمر أن أكثر الناس رفضاً للأديان هم رجال الدين أنفسهم، فهم لا يكتبون بالإعراض، بل يتناولون بكل أنواع التناول على من يدّعي النبوة أو الألوهية.

لماذا لا تستمعوا إليهم حتى؟ لن يستطيع مؤمن الإجابة على هذا السؤال.  
من خلال تلك المقارنة البسيطة يتضح أن لا فرق بين كفار قريش ومسلمين قريش، ولو كان هناك اختلاف فهو لصالح كفار قريش.  
إن الأديان تعيق الإنسان عن التفكير وتسبب التجمد والدليل أن معارضي قريش كانوا يستمعون إلى الرأي الآخر، أما مسلمو العصر الحديث عصر التكنولوجيا لا يستمعون إلى الرأي الآخر. ولو اعتبرنا أن معارضي قريش كانوا لا يستمعون إلى الرأي الآخر فلهم عذرهم، وهو وجودهم في عصر بعيد عن التحضر بعدا تاما، فما هو عذر المسلم اليوم وهو في عصر التحضر؟



من الصعب أن تقضي على رأي مخالف لك وخاصة لو كان مرتبطاً بالعاطفة كالدين، صعب لأن السفسطة مقنعة للعقول التي لم يكتمل تطورها ولكن لكي تقضي على فكرة حاربها بالسلاح التي تستخدمه، قول أن الاسلام يدّعي أن الأديان قد حُرِّفَت ويتعجب من عدم إيمان الناس به، رغم اعترافه بجميع الأديان وأنا أيضا كذلك أدّعي أن الاسلام دين سماوي تم تحريفه وتم تحريف الآية التي تنص بحفظه وأتعجب من اتهام من يدعي النبوة في العصر الحديث بازدراء الأديان وأؤكد أن غضب الإله سيحل علينا لو استمرت الحكومات في سجن الأنبياء، فالرسالة لا تقتصر على زمن معين. إن المؤمن يعصى إلهه في الخفاء إذ أنه يخشى الناس ولا يخشى إلهه، وهذا أمر طبيعي فهو يري الناس ولا يري الإله، هو يري الناس الذين يسجلون أخطائه ولا يري الملائكة التي تسجل الذنوب، لقد آمن بعض معارضي قريش بهذه الفكرة لكن المسلم عقله لن يقبل هذه الفكرة هناك أمرٌ آخر، ماذا لو تعارضت إرادة الإله مع إرادة إنسان؟

إن قلت إن إرادة الله ستنفذ فأنت بذلك تقول إن الانسان مسير ومعاقبة المسير للمسير ظلم، فهو من سيره وإن قلت إرادة الإنسان فأنتم بذلك أثبتم نقص القدرة الإلهية، لا تقولوا لي هناك فرق بين الإرادة والرضى، لا تقولوا



الله أراد كل شيء لكنه لم يرضى عن كل شيء، أراد الخير وأراد الشر فكل شيء يحدث بإرادة الله لكنه غير راضٍ عن الشر.

لا تقولوا ذلك فالرضى لا ينفصل عن الإرادة، فالإرادة رغبة ورضى.

يسأل المؤمن ثم ماذا بعد الموت؟

بعد الموت شبه علميا تناسخ الأرواح، شبه لأنه لا يوجد شيء يسمى روح أصلا في العلم، فعندما أجري التنويم المغناطيسي فإن بعض الأشخاص عند سؤالهم عن أسمائهم ينطقون بأسماء أخرى وبلغة أخرى.

وعقلانيا فهو العدم وما أدراك ما العدم، فناء ليس بعده سكن، ولا نار للأزل ولا جنة للأبد.

\*\*



## ثانيا الإيمان

نلاحظ أن الملحد يهاجم دينه القديم فحسب ويترك باقي الأديان على الرغم من أن المفترض أنه منكر لجميع الأديان وهذه أول نقطة ضعف.

ثانيا يريد الملحد معرفة صفات الله ورؤيته متى علم المصنوع صفات صانع أو أدركه؟

ثالثا يسيء الملحد للذات الإلهية رغم إنكاره لها وهذا يرجع إلى أمرين لا ثالث لهما، الأول أنه مجنون، وهذا يظهر في كونه يسب ذات يزعم أنها غير موجودة، والثاني أنه متناقض، فعندما يسب ذات يكون بذلك معترف بوجودها، فكلامه ظاهره الإنكار وباطنه التسليم والاعتراف بوجود الخالق سبحانه وتعالى.

يقول المؤمن:

أعطني دليل علي أكذوبة النبوة أعطيك ألف دليل على صدقها.  
خلق الله لك عقلا وخلق من حولك كونا، فإذا أمعنت التفكير بالعقل في الكون وصلت إلى المُكوّن، ثم إن الحركة تحدث خلا في النظام وإيجاد نظام في هذا الكون برغم الحركة دليل على وجود منظم.



أولاً: لوجود الله أدلة كثيرة فمنها الفطري والقلبي والعقلي (الأدلة العقلية المشهورة)

أولاً الدليل الفطري:

فالفطرة تقود إلى وجود إله، قد يقول قائل وهل الملحدون ليس عندهم فطرة أقول لهم هناك شهوات وملذات تحاول تشويه هذه الفطرة.

ثانياً: الدليل القلبي دليل الكشف ويعني التجلي والشعور بوجود الله قلبياً، بل وصدق الرؤية، فهل الطبيعة سبب الرؤية الصادقة؟

أم الدليل العقلي هو دليل الحداثة؟

العالم متغير، كل متغير حادث

وكل حادث لا بد له من محدث

لا.. لا تهرب يا عزيزي هل تنكر أن العالم متغير؟

إذا أنت لا تنكر كونه حادث والقاعدة المنطقية تقول إذا صدقت المقدمات صدقت النتائج.

هذا المحدث اسمه هو الله



دليل آخر، وهو أن سخر لك الأشياء، فهل الصدفة هي من خلقت الكون  
وخلقت ذكر وأنثى ووضعت فيهم الشهوة ليتكاثروا وخلقت له البغال  
والحمير؟

هذه أدلة قليلة من كثير على وجود الله.

ثانيا: دلائل النبوة:

الدليل الأول الإعجاز وهو في القرآن والسنة، أما الإعجاز في القرآن فكثير  
ومنها مثلا قوله تعالى:

"ظلمات بعضها فوق بعض"

ثم يكتشف العلم أن البحر ليس درجة واحدة بل درجات  
الإعجاز في السنة: قول ابن مسعود رأيت فلقتي القمر بين جبل حراء، هذا  
الكلام نقله جمع عن جميع يستحيل تواطؤهم على الكذب.

عندما يتحدث القرآن عن مواقع النجوم ويتبين علميا أن ما نراه هي مواقع  
النجوم لا النجوم ذاتها

النبوءة الصادقة في القرآن

يقول تعالى:

"غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون"



هل سيضحى محمد صلوات الله وسلامه عليه بدينه من أجل تنبؤ كهذا والله والوحي؟

أيضا الإنسان يكذب على نفسه ويخدعها لكن يستحيل عليه أن يخدع الآخرين، عندما نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس كان للنبي نفر من الصحابة يحرسونه، فمنعهم بعد نزول الآية من حراسته.

الفيلسوف: حسنا.. لقد انتهيت، وأقول في الخاتمة حتى أن فكر عدم الانحياز فيه انحياز، نظرا لكوني إنسان لي انحيازاتي، يمكنكم الآن الانصراف أن أردتم.

رد مينا قائلا: رغم اختلافي معك في عدة نقاط إلا أنني تعلمت منك عدة أشياء:

تعلمت أن الصغير قد يتفوق عقليا على الكبير.

تعلمت أن المعلم قد يخطئ ولا حرج إذا صحح له التلاميذ، ولا حرج أيضا في أن يعترف المخطئ بخطئه ويصححه.

لقد تعلمت منك عدم التقليد، تعلمت منك التميز، لقد عكست مفهوم الفلسفة عندما وصفت نفسك بالفيلسوف الشاب الغاضب، فقد هيئ





لبعض الناس أن الفيلسوف كبير السن فوضعت أنت احتمالية جديدة بأنه قد يكون شاباً.

المشهور أن الفيلسوف حكيم والغضب ينفي الحكمة إلا أنك أظهرت لي حقيقة كنت غافلاً عنها وهي أنه قد يغضب الحكيم لأن الإنسان بطبعه لديه مشاعر، والفلاسفة جميعاً ما تفلسفوا إلا لإظهار حقيقة غائبة، وهذا التفلسف ترجع جذوره إلى أنهم تآثرين على المجتمع.

تعلمت منك أن أكون محايداً وأن أتقبل الآراء طالما كانت لا تؤذي أحداً. الفيلسوف: نعم هذه هي فلسفتي التي آمل أن تصل إلى العالم أجمع، وأنا أثق تمام الثقة أن فلسفتي ستكون لسان كل من يحب الفلسفة، فأنا أنطق الفلسفة التي كنت أتمنى سماعها وأعلمكم ما كنت أتمنى أن يعلمني إياه أحد لكن إن لم يعلمك أحدهم فلتعلم نفسك، وهذا هو العلم الأبقى والأأنفع.

تفكّر واستفد من تجاربك، وتأمل الحياة وانظر لها من الزاوية البعيدة الكاشفة لها، أمسك زمام فكرك أولاً قبل أن تعرف أفكار الآخرين.

مينا: أتعلم أن من يستمع إلى كلامك يظنك في قمة الشر بينما من يتعمق في كلامك يجده صرخة خير؟



عندما تكلمت عن إنسان القاع وقلت إنه إذا طلب أحد منه النجدة لن يساعده إذ أنه يعلم جيدا أنه قد أوقع الضرر بأناس كثيرين، وعندما قلت إن الطيبين شواذ أي قلة، سيتم طحنهم في مطحنة الحياة، هذا الكلام نابع من طبيبتك.

إن طبيبتك تصرخ وتستغيث، وهذا يظهر في قولك سأظل أحتقر البشر حتى يرتقوا، ومن يسمع طريقة مهاجمتك للأديان يدرك مدى حبك لها وتمسكك بها.

يا "سامح" أنت بداخلك حرب مشتعلة لا تتوقف، هناك أمر آخر أريد أن أخبرك به، لم أسمع أن هناك فيلسوف عربي له فلسفته الخاصة، كلهم ناقلين عن فلاسفة الغرب، أنت حقا رائع، تعتمد على قوة الفكر والأسلوب الراقي لا قوة اللغة وتعقيداتها، وقد أعجبنى قولك عندما شرعت بتلقيين فلسفتك لنا أنني أكتب الفلسفة التي كنت أتمنى قراءتها، ولقد علمتنا كيف نخرج عن التبعية عندما عرفت الخير والشر، فتعريفك هو عبارة عن الطريقة التي يستخدمها القادة للتمييز بين الأفعال.

الفيلسوف: سررت بمعرفتك يا مينا أتمنى أن ألقاك مرة أخرى.

مينا: لكن بَمَ تنصحنا قبل أن نغادر المنزل؟



الفيلسوف: أنصحكم بالانتحار إذا كنتم شجعان وبعدم الإنجاب إن كنتم جناء، وحينها ستدركون أنكم لا تمتلكون هذه الشجاعة، فلو كنتم تمتلكونها منذ البداية لاستخدمتموها في مواجهة الصعوبات، ولو كنتم جناء، لما كنتم أحياء.

ستنجبون وتسعدون، إن نهاية السعادة حزن ونهاية الحزن سعادة. صدقوني.. عندما تصلوا إلى أقصى مراحل الوعي ستشعرون بالسعادة. إن التوسط في الوعي لعنة، لكن النضج سعادة، السعادة أصل، والوجود سعادة.

لا تقولوا لي إن الأصل عدم العمل وعدم الاجتهاد وهذا يجعل الإنسان حزين، فالحقيقة أن الأصل هو العمل وعندما خالف الأصل أصبح حزين، ليس هناك سبب منطقي يجعل الإنسان حزينًا. هل أنت حزين لنقص قدراتك؟ يمكنك تطويرها، هل أنت حزين لأن البشر أنانيون؟ لو لم تكن أنت أنانيًا لما حزنت لأنك تنتظر منهم أن يفضلوك على أنفسهم.

أنت بذلك أكثر أنانية، ثم إنك لو أمعنت التفكير لوجدت في الأنانية إفادة/ فالإنسان الذي يجتهد من أجل مصلحته سيعود اجتهاده على غيره بمنفعة عظيمة، فالطبيب الناجح الذي يهمله أن تشفى المرضى ليشعر بطعم النجاح



هو بذلك أفاد واستفاد، أفاد بأنه شفى مريض واستفاد بأنه ذاق طعم السعادة الناتجة عن النجاح.

هذه هي الحياة أخذ وعطاء، أي علاقة ليس فيها تبادل منافع هي علاقة فاشلة. نحب البشر جميعا لكن الأولوية لمن كافح في الحياة وطور نفسه، صدقوني لو كنتم واعين بالقدر الكافي لما قلتم أن الوعي لعنة، لأنك لو أدركت كل شيء وعرفت واجباتك وحقوقك لنجحت، ولو نجحت لكنت سعيدا، وبعد أن تصل إلى أقصى مراحل الوعي، إلى مرحلة النضج ستكتشف أن أغلب تصرفات البسطاء صحيحة، ولكن سيكون بينك وبينهم عدة فروق ستفعل الفعل عن وعي أما هم فسيفعلون نفس الفعل بلا وعي ستكون قائدا بينما هم تابعين، من يخرج عن القطيع سيسير في طرق مختلفة عنهم، سترك الراحة ولن يكف عن التفكير، وعندما يصل إلى أقصى مراحل التطور سيتفاجأ بأن الطريق الذي كان يمشى فيه يوصل إلى طريق آخر، وعندما يصل إلى الطريق الآخر سيجد القطيع يسير خلفه وهو من سيوجه القطيع.

أعلمت لماذا يسير القطيع غالبا في الطريق الصحيح وبينما هو يقود القطيع المقسم إلى فرق وبينما هو يقود الفرقة التي انضمت إليه إذ بأحد أفراد



القطيع يخرج وينعته القطيع بالشذوذ ويغضبون عليه، ينعى القطيع قائدهم بالشذوذ. إن من ينعتهم القطيع بالشذوذ لهم القادة. لكي تصل إلى النضج ستنكر الحقائق، ستصاب باكتئاب، وستظن أن هذا قمة الوعي، لكن لو فكرت أكثر ستجد أن الوجود نعيم. من يقول إن الوعي لعنة هو بحاجة إلى مزيد من الوعي، ليس لك مبرر لحزنك سوى أمرين:

الأمر الأول: أنك معاق ذهنيًا

الأمر الثاني: أنك طفل صغير، ولدت في حروب ومجاعات يهيئ لي أنهم أعداد بسيطة بالنسبة لسكان الكوكب ويهيئ لي أنه ليس هناك أسباب أو مبررات أخرى، لقد قلت لكم رأيي رغم أنني كنت أفضل أن تصلوا للحقيقة بأنفسكم، لكني تركتكم طوال هذه المدة تفكرون، كما أنني قد جربت طرقًا كثيرة حتى وصلت إلى هذا الطريق، فما رأيكم لو بدأت بهذا الطريق باختياركم؟ ومع إعمال عقولكم إن أعجبكم وجعلكم سعداء؟ لقد اختصرت عليكم الطريق وإن لم يعجبكم فقد بدأت بمرحلة متقدمة من التفكير وستصلون إلى الطريق الصحيح بشكل أسرع.



مينا: خيرا فعلت. لقد جعلتنا نفكر ونمحص طوال هذه المدة في كل ما تقول، وقصدت من ذلك أن تخرجنا عن التبعية، ثم رشحت لنا طريقاً تراه من وجهة نظرك صواب، وتركت لنا الحق في السير أو عدم السير فيه، وقلت لنا أنه قد يكون صواب وقد يكون خطأ، وبذلك تكون سهلت لنا الطريق وحذرتنا في نفس الوقت من التبعية.  
هذا ما أريد أن تقوله لنا:

هل تريد أن توجه كلمة لشخص غير متواجد معنا حتى نستفيد أكثر؟  
الفيلسوف: أريد ان أقول لجميع البشر ما قلته لكم.  
أريد أن أهب فلسفتي للبشر، أما عن الزيادة فأخصها لزوجتي المستقبلية وابني المستقبلي.

إلى زوجتي: تعلمين أنني أكره أغلب تصرفات النساء، لكن أريدك أن تعلمي أنني أكره التصرفات لا الجنس في حد ذاته، لكن في الوقت ذاته الجنس يعبر عن الفكرة والتصرفات فلو غيرن التصرفات تغير كرهى لهن.

إن في النساء سلبيات كثيرة لكننا لا نستطيع أن نستغني عن إيجابياتهن القليلة. لن أقول لك أنت أفضل إنسانه على الاطلاق، فأنا أعتبر المجاملة



درجة متدنية من النفاق، المجاملة هي أن أكون أحبك بقدر بسيط وأقول لك أنت من أغلى الناس عندي، والنفاق أن أقول لك أحبك وأنا أكرهك. والحقيقة أن أقول لك أنت أغلى الناس عندي وأنت بالفعل كذلك. قد أقول لك أنت كالقمرِ تعبيرا عن الجمال هذا تشبيه يقص به الحقيقة صدقا أقول لك أنت اختياري لذلك أنت من وجهة نظري أفضل النساء التي رأيتهن.

جميلتي يا من أعجبنى فيك جمال أخلاقك تعلمين أن الحب بالنسبة لي هو منفعة مشتركة، لكن هل يكفيك أن تكون مصلحتي معك هل يكفيك أن تكون سعادتي وراحتي معك أنت؟ أنتِ فقط؟ تعلمين أن الملحدّين لا يتزوجون وتعلمين أني ملحد لكني اخترت العلاقة الأبدية معك. لقد أعجبنى فيك احترامك لذلك.

أنا مستعد لتقبل تشددك في الدين، سأقبلك لكن هل ستقبليني؟ لقد انتظرتك طويلا، لم أرفع عيني لأنظر لامرأة واحدة كما يفعل من بلغ عمري، أحاول الابتعاد عن كل فعل لا أخلاقي، أحاول أن أكون أخلاقياً، هل ستقبليني؟ أعرف أنك في الغالب ستقولين لا بدافع ديني، لا عقلي،



فأنا أعلم جيداً أنه لو مات شخص أخلاقياً ملحد لا يجوز الترحم عليه، ولو كان لا أخلاقياً معتنق دين يجوز الترحم عليه، والله يغفر كل الذنوب إلا أن يُشرك به، لو مات عالم ملحد أفاد البشر لا يجوز الترحم عليه، فهو من أهل النار، ولو مات جاهل مؤمن يجوز الترحم عليه. لو استحسن عقلك ما قلته أخيراً لا تتقبليني. أتعلمين يا عزيزتي أنني أتمنى أن أؤمن، لو كان الإيمان هو الحق، ليس من أجلك، فأنا لا أغير مبدأي من أجل امرأة أو رجل، أنا أغير رأيي من أجل اتباع الحق، ليس من أجلك يا عزيزتي، بل من أجل الله. ليس لعجزتي، فقد تأقلمت. لم أعد بحاجة لقوى أكبر مني أشتكي إليها. أصبحت قادراً على إسعاد نفسي وحل مشاكلي. لكن الحق في حد ذاته مصلحة للصالح العام.

أريدك أن تعلمي أنني حاولت ولم يصبني اليأس من محاولة بل من عدة محاولات، كلما تناقشت مع رجل دين أفحمته حججا، فأفحمني سباً. لعل أسامة أكثر من قابلتهم تحملاً، لقد كنت في بداية الحادي أعلم أن وجهة نظري قد تكون صواباً وقد تكون خطأً، والآن وبعد مقابله - أسامة - سأظل أبحث وأفتش عن الحقيقة بحياد.





رسالة إلى ابني المستقبلي:

أحبك وحي لك أكثر من حبك لي، فحي لك كان قبل مولدك، قبل أن  
أتزوج والدتك، حي لك بدأ عندما علمت أن بإمكانني أن أنجب عليك.  
أن تعلم أني لم آت بك لتحقيق لي مجدا، بل جئت بك لتحقيق مجدك أنت، لا  
تحتاج للمجد وأنت في العدم.  
اعلم ذلك جيدا.

لكن الوجود نعيم جنة، وأنا لا أريد أن أحرمك من لذة الوجود.  
يا بني لا أريدك أن تنظر فوقك فترى النجوم، أريد النجوم عندما تنظر فوقها  
تراك، لا أريدك أن تحلم بأن تكون نجم أريد النجم أن يحلم بأن يكون  
أنت.

إن من يفتقد شيء ينظر إلى إيجابياته، ومن يمتلك شيء ينظر إلى سلبياته،  
لا تكن كذلك يا بني.

انظر إلى إيجابيات الوجود مرة ثانية وثالثة ورابعة.. أحبك  
هذا ما أردت توجيهه لكم، يمكنكم الآن الانصراف.

قام الجميع وغادروا المنزل..

تمت عن تسعة عشر سنة





جميع حقوق النشر الورقي والإلكتروني والمرئي والمسموع  
محفوظة للناشر وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ  
أو التعديل إلا بإذن من الناشر.





فلسفتي

# غريباً هرب البرهيم

من نحن .. ما مصيرنا .. إلامَ ننتهي؟ .. نحن الذين حرام على أمثالنا أن يعانوا أو يحزنوا .. نستحق الفرح .. نستحق أن نحيا كراماً .. نستحق العيش والطموح والسعي لغد أفضل .. أليس من حقنا أن نحب؟ أليس من حقنا أن نثور على كل ما يعيق خطواتنا؟ أليس من حقنا أن نغضب من أوضاع مريرة غرست براثنها في أنفُسنا فقتلت الحياة فينا ونحن على قيدها؟ .. أليس من حقنا أن نكون كما نريد أن نكون؟ .. صراع بين العقل والواقع المرير والظروف المضطربة.

لكن من رحم المعاناة ومخاض الأوجاع .. ولدت "فلسفتي"

